

المملكة المغربية

الرابطة المحمدية للعلماء

تفسير سورة القدر

للإمام أبي عبد الله شمس الدّين محمّد بن محمّد

السّنباويّ المالكي (ت 1232هـ)

المشهور بالأمير الكبير

تحقيق:

أحمد أزهر

إهـــــداء ٢٠١٣

وزارة الثقافة

المملكة المغربية

المملكة المغربية

الرابطة المحمدية للعلماء



مركز الدراسات القرآنية
Centre Des Etudes Coraniques

منشورات مركز الدراسات القرآنية
سلسلة: نصوص تفسيرية محققة (1)

تفسير سورة القدر

للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد
السنباوي المالكي (ت 1232هـ)
المشهور بالأمير الكبير

تقديم وتحقيق

أحمد أزهري



مركز الدراسات القرآنية
الرابطة المحمدية للعلماء

شقة 8 عمارة 78 شارع فال ولد عمير - أكدال، الرباط - المغرب
البريد الإلكتروني: quran@arrabita.ma
هاتف: 02.36.67 537 (212+) - الفاكس: 0537.67.15.17

سلسلة: نصوص تفسيرية محققة(1).

الكتاب: تفسير سورة القدر للإمام أبي عبد الله شمس الدّين محمّد ابن محمّد السُّنباويّ المالكي، المشهور بالأمير الكبير (ت1232هـ)

المؤلف: أحمد أزهر.

مراجعة: د. محمد المنتار.

الإخراج الفني: نادية بومعيزة.

عدد النسخ: 1500.

الطبعة الأولى: 1431هـ - 2010م

تخضع إصدارات مركز الدراسات القرآنية التي تندرج ضمن هذه السلسلة قبل نشرها للتحكيم.

ردمك: 978-9954-30-018-3

الطباعة: دار أبي رقراق للطباعة والنشر
10، شارع العلويين رقم 3، حسان - الرباط
الهاتف: 83 75 20 0537 - الفاكس: 89 75 20 0537

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، صفوة الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد:

فقد أشرقت أنوار الوحي الخاتم على الأكوان في ليلة القدر المباركة، حيث نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إنها ليلة مشهودة، تواشجت فيها أنوار الوحي مع أنوار الملائكة وأنوار الفجر، مصداقا لقوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝﴾[1].

وسورة القدر على قصرها وقلة عدد آياتها، فإن ألفاظها بمشيئة الله وعلمه قد اتسعت بإعجاز، لقدر جليل من المعاني الربانية والنفحات الإيمانية، ذات الصلة بتاريخ الرسالة وحيثياتها، والحمالة للبشارة إلى المصطفى المختار صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، بأن الله تعالى قد ضمّن شهر رمضان الكريم ليلة فضل وغفران واجتباء هي خير من ألف شهر.

وقد أوضح لنا النبي ﷺ كيفية إحياء هذه الليلة المباركة لتظل أرواحنا موصولة أبدا بالحضرة الصمدانية، حيث حثنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قيام

---

(1) سورة القدر.

العشر الأواخر من كل رمضان تحريا لها وتطلعا إلى التعرض لنفحاتها إيمانا واحتسابا.

ولمكانة هذه السورة، وعظيم قدرها بين سور القرآن الكريم، فقد حظيت باهتمام طائفة من أهل العلم والتفسير قديما وحديثا، فأفردوها بالتفسير في مؤلفات خاصة، فمنهم عبد الرحمن بن علي ابن مؤيد الأماسي (ت922هـ)، والشيخ محمد بن إبراهيم الأباشي (ت بعد 150هـ)، وأحمد بن علي الحسني الرفاعي الأنصاري (ت578هـ)، وعبدالحافظ بن علي بن محمد الأزهري المالكي (ت1303هـ)، ومصطفى بن عبد الله الرومي الشهير ببركوي زاده (ت 919 هـ)، وآخرون.

واندراجا في هذا الموكب النوراني يأتي «تفسير سورة القدر» للإمام محمد بن محمد بن أحمد المالكي الأزهري السّنباوي، المعروف بالأمير الكبير، المتوفى سنة 1232هـ، الذي بين فيه معاني آياتها البيان الشافي، وحرر فيه محل الخلاف بين الفقهاء والمفسرين حول أفضلية ليلة القدر على بعض الليالي الفاضلة التحرير الوافي، مع الإشارة إلى حقيقة مدتها والخلاف المشهور في ذلك. والملمح الأساسي في تفسير الأمير المالكي، هو اهتمامه باللغة العربية وبيان معنى الألفاظ التي يورد تفسيرها، وكثيرا ما نجده يحلل مدلولات الألفاظ ليستخرج منها المعنى الذي يرى أنه الأوفق للسياق الذي وردت فيه، وقد يتعمق أكثر من ذلك فيستطرد في بحث قضايا نحوية وبلاغية، فيستشهد بالشعر والأدب

عموما في توصيل معاني القرآن مما أعطى لهذا الكتاب فرادته في بابه، ومَيّزه عن أضرابه.

وتزامنا مع إحياء ليلة القدر لهذه السنة (1431 هـ)، اختار مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء إخراج هذا العلق النفيس ليكون فاتحة سلسلة النصوص التفسيرية المحققة التي يسهر المركز على إصدارها، وقد انبرى لتحقيقه السيد أحمد أزهر؛ الباحث بالمركز، الذي اجتهد ـ أجزل الله مثوبته ـ في ضبط النص وتوثيقه، ودراسته وتحقيقه، والعناية به العناية اللازمة، بمتابعة ومراجعة الأستاذ محمد المنتار ، فجاء الكتاب بذلك جامعا بين نفاسة المضمون وجودة التحقيق والإخراج.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يثيب جميع من اجتهد في نشر هذا العمل، وأن يكتبه في سجل حسنات راعي العلم والعلماء مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

مُقَدِّمَة

الحمد الله الذي وفقني لطاعته وعبادته، وأحمده حمداً كثيراً يليق بجلاله وعظمته، والصلاة والسلام على نبي الهدى المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته الكرام البررة، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد أحسنت أمتنا في قرونها الأولى ـ خير القرون ـ التعامل مع القرآن الكريم، فأحسنت فهمه، وفقهت مقاصده، وأحسنت العمل به، في مجالات الحياة المتنوعة، وخير مثال على ذلك هم الصحابة رضوان الله عليهم، الذين غير القرآن حياتهم تغييرا كليا، فنقلهم من انحرافات الجاهلية إلى استقامة الإسلام، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، ومكن لهم في الأرض فأقاموا حضارة العلم والإيمان.

ومن ذلك خدمة كتاب الله وتناوله بالتفسير وتقريب معانيه للناس واستنباط أحكامه وتوجيهاته، وهو أمر تفطن له علماؤنا رحمهم الله قديما وحديثا، فعكفوا على كتاب الله تعالى وتدارسوه بينهم حفظا وفهما وتفسيرا.

وإن من أبرز أولئك الفحول شيخ المالكية في القرن الثالث عشر الهجري، العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمَّد السَّنباويّ (ت1232)، المعروف بالأمير الكبير، الذي عكف على

خدمة كتاب الله تعالى وتقريب معانيه للناس، وهو ما يبدوا جليا من خلال آثاره المتعددة في هذا الصدد، فهو إلى جانب تفسيره لسورة القدر، له تفاسير عدة لسور وآيات قرآنية فاضلة، لازالت لم تجد طريقها إلى التحقيق والنشر، من مثل تفسيره للمعوذتين والبسملة وآيات من سورة البقرة، وأخرى من سورة الأحزاب وغيرها، والظاهر أن الرجل لم يكن فقيها نحريرا كما هو معروف فحسب، بل كان صاحب مشروع لتفسير القرآن الكريم كله.

ويأتي تفسير الإمام لسورة القدر لما لهذه السورة من فضل بين سور القرآن الكريم، ولما فيها من حديث عن تلك الليلة الموعودة المشهودة، التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهال، ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى، ليلة بدء نزول القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته وفي حياة البشرية جميعاً، العظمة التي لا يحيط بها إدراك بشري.

والنصوص القرآنية التي تذكر هذا الحدث تكاد ترف وتنوء، بل هي تفيض بالنور الهادئ الساري الرائق الودود، نور الله المشرق في قرآنه، ونور الملائكة والروح وهم في غدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض والملأ الأعلى.

ومن تم فقد دعت الحاجة إلى الوقوف على ما سطره العلامة الأمير، لإجلاء ما انطوت عليه آيات هذه السورة المباركة من خبايا وأسرار كونية.

هذا وقد تطلب ضبط النص وتحقيقه تقسيم العمل إلى قسمين: قسم خاص بالتقديم وآخر للنص المحقق.

أما القسم الأول فأفردته للتعريف بالمؤلف وبتفسيره، فخصصت الشق الأول منه لذكر معالم حياته الكبرى من ولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه وأثاره العلمية، في حين جعلت القسم الثاني يتولى الحديث عن تفسيره لسورة القدر، فرصدت منهجه، وعرّفت بمصادره، وأشرت إلى بعض ممن خص السورة بالتفسير، وختمته بوصف مختصر للنسخ المعتمدة في التحقيق.

أما القسم الثاني، فيشتمل على النص المحقق، وقد سلكت فيه المنهج التالي:

1 ـ نسخت النص وصفّفته وفق الرسم الإملائي الحديث، معتمدا في ذلك نسخة جامع الأزهر المسجلة تحت رقم 1338 أصلا.

2 ـ قابلت المنسوخ بأصله، ثم بالنسخة الثانية وهي نسخة جامعة الملك سعود، ثم الثالثة وهي نسخة أخرى عن جامع الأزهر، وأخيرا بنسخة الخزانة الملكية، مشيرا حيال ذلك إلى أهم الفروق في الهامش، واضعا ما استدركته منها بين معقوفتين في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الهامش أيضا.

3 ـ وثقت النقول والأقوال والشواهد والأشعار، سيما تلك التي صرح المؤلف بالنقل عنها أو بأصحابها.

4 ـ عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في المتن اللهم ما اشتهر منهم فاستغنى عن التعريف به.

5 ـ شرحت الألفاظ الغريبة والمشكلة من كتب اللغة والمعاجم.

6 ـ نظمت المادة العلمية بما يسهل الإستفادة من الكتاب، مراعيا أثناء النسخ تمييز الفقرات ووضع علامات الترقيم اللازمة مع تمييز العناوين الأساسية في التفسير.

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله الأطهار الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

القسم الأول:
التقديم

المبحث الأول: التعريف بالأمير الكبير

☑ المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه[1].

هو الشيخ المحقق المدقق نحرير عصره وعلامة زمانه، رجل المعقول والمنقول، سليل العلم والمجد والإمارة، أبو عبد الله شمس الدّين محمَّد ابن محمَّد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمَّد السَّنباويّ المالكي الأزهري المشهور بالأمير الكبير.

وشهرته بالأمير، إنّما جاءته من جدّه الأدنى أحمد، وسببه أن جده أحمد وأباه عبد القادر كان لهمَا إمرة بالصّعيد.

☑ المطلب الثاني: ولادته ونشأته[2].

ولد الشيخ سنة أربع وخمسين ومائة وألف (1154هـ)، في شهر ذي الحجّة بـ «سَنْبو» بلد من قسم منفلوط بمديريّة أسيوط، وأصله من المغرب نزل أجداده بمصر، ثُمّ ارتحلوا إلى ناحية «سنبو» وقطنوا بها حيث ولد المترجم له، ثُمّ ارتحل مع والديه إلى مصر وهو ابن تسع سنين، وكان قد ختم القرآن، فجوّده على الشَّيخ المنير على طريقة الشَّاطبيَّة والدُّرة،

(1) تنظر ترجمته في: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (3/ 1266)، عجائب الآثار للجبرتي (3/ 441 ـ 443)، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني(1/ 133)، وهدية العارفين (2/ 358) ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي (ص627)، معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس(1/ 473)، والأعلام للزركلي(7/ 298)، ومعجم المؤلفين(9/ 68).

(2) عجائب الآثار للجبرتي (3/ 441 ـ 443)، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني(1/ 133)، وهدية العارفين (2/ 358)

وحبّب إليه طلب العلم، إذ التحق بالأزهر وحصّل ودرس على أعيان عصره، ولم يدع فنّا إلاّ أتقنه ودرسه واجتهد في تحصيله، فأوّل ما حفظ متن الآجروميّة، وسمع سائر الصّحيح والشّفاءَ على الشّيخ علي ابن العربي السّقّاط، ولازم دروس الشّيخ الصّعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول، وحضر على السّيد البليدي شرح السّعد على عقائد النّسفي، والأربعين النّووية؛ وسمع الموطّأ على الشّيخ محمّد التاوديّ بن سودة بالجامع الأزهر، وتلقّى عن المرحوم حسن الجبرتي، الفقه الحنفيّ وغير ذلك من الفنون كالهيئة، والهندسة والفلكيّات، والحكمة بواسطة تلميذه الشّيخ محمّد بن إسماعيل النّفراويّ المالكيّ، كما جالس ولازم غيرهم من علماء عصره.

☑ المطلب الثالث: وفاته[1].

أجمعت مصادر ترجمته على أن وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الأمير، كانت في يوم الإثنين عاشر ذي القعدة من سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف للهجرة، عن ثمان وسبعين سنة، وهبها كلها للتعليم والتعلم والتأليف.

دفن ـ رحمه الله تعالى ـ بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباي بالقاهرة.

---

(1) عجائب الآثار للجبرتي (3/ 441 ـ 443)، فهرس الفهارس (1/ 133)، هدية العارفين(2/ 358)، والفكر السامي (ص627).

المبحث الثاني: الأمير الكبير بين المشيخة والطلب.

☑ المطلب الأول: شيوخه.

1) **الشيخ يوسف الحنفي (ت1167هـ)**[1].

هو الشيخ الإمام، تاج النبلاء ورئيس الأدباء العلامة المحقق جمال الدين أبو الفضل يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الحفْني، فاضل، شاعر.

أصله من حفنة، إحدى قرى بلبيس له «مقامتان»، ورسالة في «علم الآداب»، و «شرحها»، و « ديوان شعر». وحواش وشروح، منها «حاشية على الاشموني»، و «حاشية على مختصر السعد»، و «شرح على شرح السعد لعقائد النسفي»، و «شرح التحرير» في الفقه، وحاشية على «شرح آداب البحث». توفي رحمه الله سنة سبع وستين ومائة وألف.

2) **الشيخ محمد البَليدي المالكي(ت1176هـ)**[2].

هو محمد بن محمد الحسني المغربي المالكي الشهير بالبليدي، نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين، صاحب التصانيف الشهيرة ولد سنة ست وتسعين وألف، وأخذ عن جملة من الأئمة كأبي السماح أحمد البقري وعبد الرؤف البشبيشي وعبد ربه بن أحمد الديوي، ومحمد بن

---

(1) سلك الدرر (4/ 241 _ 244)، عقود اللآل في أسانيد الرجال (306)، الأعلام للزركلي (7/ 232).

(2) ترجمته في عجائب الآثار (1/ 420)، سلك الدرر(4/ 110). عقود الآل في أسانيد الرجال لعيدروس بن عمر الحبشي (ص298). الأعلام للزركلي (7/ 68).

عبدالباقي الزرقاني، واشتهر أمره بالعلم، وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام، وله مؤلفات منها «حاشية على تفسير البيضاوي»، و«حاشية على شرح الألفية للأشموني»، و«رسالة في المقولات العشر» وكانت له يد طولى في علم القراءات.

كانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

3) الشيخ محمد الحنفي (ت 1181هـ)[1].

هو محمد الحفني محمد بن سالم بن أحمد الحفني، الشافعي، الخلوتي، أبو المكارم، نجم الدين، محدث، فقيه، فرضي، نحوي بياني، رياضي.

ولد بحفنة من أعمال بلبيس في المديرية الشرقية بمصر، وتعلم في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وولي مشيخة الأزهر، من تصانيفه الكثيرة: «حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو»، «حاشية على شرح السمرقندية للياسمينية في الجبر والمقابلة»، «حاشية على شرح التلخيص في الفرائض» وغيرها، توفي بالقاهرة في 17 ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة وألف للهجرة.

---

(1) ترجمته في سلك الدرر (4/ 49)، فهرس الفهارس (1/ 302)، المعجم المختص للزبيدي(ص800)، عقود اللآل في أسانيد الرجال (ص306 ـ 308). الأعلام للزركلي (6/ 134).

4) الشيخ أحمد الجُوهري الكبير (ت1181هـ)[1].

هو الإمام الزاهد المعمر المحدث، مسند مصر وعالمها، الشهاب أحمد ابن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجُوهري الشافعي الأزهري، قال عنه الحافظ الزبيدي في «ألفية السند»:

شيخ الحديث الألمعي الأوحد — سر الزمان اللوذعي المفرد

حاوي العلوم الفرد قطب السنة — عالي الأسانيد قوي المنه

سمع بمصر والحرمين، يروى عالياً عن البصري والنخلي والهشتوكي وابن زكري الفاسي وأبي المواهب البكري وعبد الحي الشرنبلالي وأحمد النفراوي وأحمد الخليفي ومحمد بن عبد الله المغربي ومحمد الصغير الورزازي المصري، وله ثبت تضمن خصوص إجازاته من جل مشايخه.

من مؤلفاته: «فيض الإله المتعال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال». توفي ـ رحمه الله ـ سنة (1181هـ).

5) الشيخ أحمد الملَّوي (1088 ـ 1181هـ)[2].

هو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجبري الشافعي القاهري، الشهير بالملَّوي العلامة المعمر مسند الوقت وأستاذ أهل الرسوخ، صاحب

---

(1) انظر المعجم المختص للزبيدي (ص797)، الفهرسة الصغرى والكبرى للتاودي بن سودة (ص 98 ـ 99)، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي لمحمد أمين عابدين (ص59)، عجائب الآثار (1 ـ 364)، عقود اللآل في أسانيد الرجال (308 ـ 309)، فهرس الفهارس (1 ـ 302)، الأعلام للزركلي (1 ـ 112).

(2) ترجمته في عقود اللآل في أسانيد الرجال (ص309)، فهرس الفهارس (2/ 559 ـ 560)، الأعلام للزركلي (1/ 152 ـ 153)، عجائب الآثار (1/ 455)، سلك الدرر (1/ 116) المعجم المختص للزبيدي (80 ـ 83).

التآليف النافعة أبو العباس شهاب الدين، دخل الأزهر وطلب العلم وأخذ عن جملة من الشيوخ، منهم الشيوخ الأجلاء الشهابان أحمد ابن الفقيه وأحمد بن محمد الخليفي وأبو محمد عبد الرؤف البشبيشي والجمالي منصور المنيفي وأحمد الشبراخيتي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ومحمد ابن أحمد الورزازي وغيرهم.

اشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للاخضري مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات.

كانت وفاته سنة إحدى وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

6) الشيخ علي بن العربي السقاط المالكي (1183هـ)[1].

هو علي بن محمد بن علي بن العربي الفارسي المصري المالكي الشهير بالسقاط، الشيخ المحدث المعمر العالم العامل، النحرير الكامل، أبو الحسن نور الدين أخذ عن جماعة من العلماء منهم والده والشهاب أحمد العربي بن الحاج الفاسي، وأجاز له أبو حامد محمد البديري الشهير بابن الميت والسيد مصطفى بن كمال الدين البكري وغيرهم، كان فرداً من أفراد العالم فضلاً وعلما وديانة وزهداً وولاية، أخذ عنه الجمال عبد الله الشرقاوي والشيخ عبد العليم بن محمد الفيومي وغيرهما. قال عنه المرادي في «سلك الدرر»: «كان فرداً من أفراد العالم فضلاً وعلما

---

(1) ترجمته في عجائب الآثار (1/ 537)، عقود اللآل في أسانيد الرجال (ص300)، فهرس الفهارس (2/ 1006)، شجرة النور الزكية (340)، الأعلام للزركلي (5/ 16).

وديانة وزهداً وولاية»[1]، وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

7) الشيخ حسن بن ابراهيم الجبرتي الحنفي (ت1188هـ)[2].

هو حسن بن إبراهيم الجبرتي والد المؤرخ.

8) الشيخ نور الدين علي الصعيدي العدوي المالكي (ت1189هـ)[3].

هو علي بن أحمد بن مكرم الله المنسفيسي العدوي المالكي الأزهري، الشهير بالصعيدي، أحد الأئمة الشيوخ الأعلام، روى عن جماعة من الأئمة وأخذ عنهم، منهم سالم النفراوي ومحمد بن عبد الله الكنكسي وعمر بن عبد السلام التطاوني، ومحمد بن عبد السلام البناني الفاسي، وأجاز له الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي في مسلسلاته وغيرهم، وصار أحد صدور الأزهر وألف حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبدالسلام وحاشية على شرح السلم للأخضري وغير ذلك من التآليف، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة وألف (ت1189هـ).

---

(1) انظر سلك الدرر (3/ 229).

(2) عجائب الآثار (1/ 604). الفهرسة الصغرى والكبرى للتاودي بن سودة (ص99). عقود اللآل في أسانيد الرجال (301 ـ 305). الأعلام للزركلي (2/ 178).

(3) ترجمته في الفهرسة الصغرى والكبرى لأبي عبد الله محمد التاودي بن سودة (ص 91). عجائب الآثار في تراجم الأخبار للجبرتي (1/ 647 ـ 650). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (3/ 206). فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (2/ 712 ـ 713). الأعلام (4/ 260).

9) الشيخ عطية الأجهوري (1194هـ)[1].

عطية الله بن عطية البرهاني القاهري الشافعي الشهير بالأجهوري الشيخ الهمام العالم العلامة، الحبر البحر الفاضل النحرير الفهامة أخذ عن الشهاب أحمد ابن عبد الفتاح الملوي، وعن الشمس محمد العشماوي والسيد علي العزيز وعن غيرهم، وتصدر في جامع الأزهر لإقراء الدروس، وألف مؤلفات نافعة منها «شرح مختصر السنوسي في المنطق» و«حاشية على شرح منظومة في أصول الحديث».

أخذ عنه جماعة منهم الشيخ سليمان الجمل ومعيده الشيخ عبدالرحمن والشيخ أبو الفتح محمد العجلوني الدمشقي.

وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى.

10) الشيخ التاودي بن سودة المالكي (1209هـ)[2].

هو شيخ الجماعة بفاس العلامة المحدث الصالح المعمر إمام فقهاء المغرب، أبو عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن علي بن قاسم بن محمد ابن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن سودة المري الفاسي، ولد سنة (1111هـ) وتوفي سنة تسع ومائتين وألف للهجرة.

---

(1) ترجمته في المعجم المختص للزبيدي (ص481)، سلك الدرر (3/ 265)، الأعلام للزركلي (4238)، فهرس الفهارس (2/ 778)، عقود اللآل في أسانيد الرجال(ص310).

(2) ترجمته في الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي (2/ 624). فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (1/ 656)، الأعلام للزركلي (6/ 26)، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (7/ 237)/ شجرة النور الزكية (ص 372).

☑ المطلب الثاني: تلاميذه.

1) أحمد بن محمد الطحاوي (ت1231هـ)[1].

شيخ الحنفية بالديار المصرية، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي المصري.

توفي رحمه الله سنة واحد وثلاثين ومائتين وألف.

2) حسن بن محمد العطار (ت1250)[2]

هو الأمام العالم شيخ جامع الأزهر حسن بن محمد العطار الأزهري المصري الشافعي.

3) محمد بن عابدين الحسيني (ت 1252هـ)[3].

هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره، مولده ووفاته فى دمشق، صاحب التآليف العديدة، والفتاوى الجيدة والمجموعات المفيدة منها كتابه المشهور ردّ المختار على الدُّر المختار فى الفقه، يعرف بحاشية ابن عابدين وغير ذلك.

توفي رحمه الله سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف.

---

(1) فهرس الفهارس (1/ 467)، الأعلام (1/ 245).

(2) نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأحمد الحضراوي المكي (1/ 325 ـ 336). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (1/ 489).

(3) حلية البشر (2/ 833 ـ 836)، فهرس الفهارس (1 / 485 ـ 488)، علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر (2/ 488 ـ 491).

4) ابنه محمد السنباوي(1253هـ)[1]

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي، المعروف بالأمير الصغير، من فقهاء المالكية وعلماء اللغة العربية، ولد في ناحية سنبو بمصر وتعلم في الأزهر، أخذ عن أبيه الأمير المنعوت بالكبير. له حاشية على مولد الدردير وغيرها.

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

5) أبو افوز أحمد المرزوقي (ت1262هـ)[2].

هو أحمد بن محمد بن رمضان، أبو الفوز الحسيني المرزوقي المكي الحسيني، فقيه مالكي، استقر بمكة.

من كتبه «تحصيل نيل المرام» في شرح منظومة له سماها «عقيدة العوام» في التوحيد، و «عصمة الأنبياء» منظومة، و «بلوغ المرام» شرح لقصة المولد النبوي.

توفي رحمه الله سنة اثنين وستين ومائتين وألف.

6) الفقيه مصطفى البولاتي المالكي المصري (ت1263)[3].

7) الشيخ مصطفى المبلط الأحمدي (ت1284)[4].

---

(1) ترجمته في شجرة النور الزكية (ص364)، الأعلام للزركلي (7/ 72).

(2) نزهة الفكر للحضراوي (1/ 86 ـ 87)، فيض الملك الوهاب المتعالي (1/ 214 ـ 215)، الأعلام للزركلي (1/ 247)

(3) انظر فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي لأبي الفيض عبد الستار الدهلوي المكي (3/ 1805 ـ 1806).

(4) فهرس الفهارس (2/ 933)، فيض الملك عبد الوهاب المتعالي (3/ 1804).

هو العلامة النحرير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي المصري، أحد مشاهير المتأخرين بها، أخذ عن الشيخ الأمير الكبير والشنواني وطبقتهما.

مات رحمه الله سنة أربع وثمانين ومائة وألف.

8) الشيخ عبد الرحمن الكزبري (1285هـ)[1]

عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري، ولد بدمشق في حدود المائة والألف، ونشأ بها وأخذ عن جملة من أفاضلها، فأخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة علي بن أحمد الكزبري، وعن القطب الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، وغيرهم، وكان مشتغلاً بخويصة نفسه يعلوه نور أهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد إلى أحد من ذوي الجاهات، وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف.

9) الشيخ منة الله الشباسي (ت1292هـ)[2]

أحمد منة الله أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي، المالكي، الأزهري.

من مؤلفاته: رسالة في البسملة والعجالة في لفظ الجلالة.

10) الشيخ حسن العدوي (ت1303هـ)[3].

---

(1) ترجمت في حلية البشر (2/ 833)، فهرس الفهارس (1/ 485 ـ 488).

(2) معجم المؤلفين (1/ 156)، شجرة النور الزكية (ص384).

(3) فيض الملك الوهاب المتعالي (1/ 388 ـ 390)، الأعلام للزركلي (2/ 199).

هو حسن العدوي الحمزاوي: فقيه مالكي، من قرية «عدوة» بمصر، تعلم ودرس بالازهر، وتوفي بالقاهرة.

له «النور الساري من فيض صحيح البخاري »، و«تبصرة القضاة والاخوان » في حكم وضع اليد، و«النفحات الشاذلية» في شرح البردة، و«إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد» و«المدد الفياض» وشرح على الشفا للقاضي عياض، وغير ذلك.

توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثمائة وألف.

11) **محمد بن أحمد التميمي**[1].

هو محمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري عالم الديار المصرية ومفتيها وشيخ الفقهاء الحنفية بها، روى عالياً عن الأمير الكبير، كما أخذ عن طبقته أيضاً بمصر، ورزق السعد في التلاميذ، فروى عنه عارف الله بن حكمة الله شيخ الإسلام بالآستانة، ومحمود الآلوسي مفتي بغداد وصاحب «روح المعاني» وغيرهما من الأعلام.

---

(1) لم أقف على تاريخ وفاته، انظر ترجمته في فهرس الفهارس (1/ 267)، رقم: 105.

المبحث الثالث: آثاره العلمية:

يعتبر العلامة الأمير أحد أعلام المدرسة المالكية المصرية في المائة الثالثة عشرة من الهجرة، كما يعتبر أحد رموز الحضارة الإسلامية، وذلك بسبب ما خلفه من آثار علمية قلما توفرت لغيره ممن عاصره من أهل العلم، وقد تنوعت هذه الأخيرة بين مؤلفات استقل بتأليفها، وشروح وحواشي وضعها على كتب غيره من المالكية:

أولا: المؤلفات المستقلة.

- المجموع[1] وهو أكبر مصنفاته حجما وأكثرها شهرة وذيوعا.
- انشراح الصدر في بيان ليلة القدر[2].
- تفسير سورة القدر[3].
- مناسك الأمير، شرح فيه مناسك الحج[4].
- إتحاف الأنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس[5].
- الكوكب المنير[6].

---

(1) الأعلام للزركلي (2/ 169)

(2) توجد منه أربع نسخ بالمكتبة الأزهرية بمصر، أولاهن برقم:28909، والثانية تحت رقم: 12347، والثالثة ضمن مجموع 210، برقم: 5406، وقد أحال الزركلي على كونه مطبوعا إلا أنني لم أقف عليه.

(3) سيأتي الحديث عن نسخه الخطية.

(4) طبع طبعة حجرية بمطبعة حسن الرشيدي سنة (1321هـ)، انظر معجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس (1/ 475).

(5) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (1/ 15)

(6) وهو مؤلف في الفقه المالكي، طبع بمطبعة الموسوعات، القاهرة سنة (1321هـ).

- مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين[1].
- الوظيفة الشاذلية.[2]
- رسالة في البسملة[3].
- تفسير المعوذتين[4]

ثانيا: الشروح.

- شرح أحكام ولا سيَّما[5]. وهي من نظم العلامة أحمد السجاعي[6].

---

(1) مؤلف في الإسراء والمعراج ويعرف بمعراج الأمير، طبع في مصر سنة 1296هـ. انظر تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل – بيروت (3/ 574). إيضاح المكنون (4/ 501)، معجم المطبوعات (1/ 474).

(2) وهو مؤلف في أوراد الطريقة الشاذلية، طبع في دمشق سنة (1302 هـ)، انظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لأدورد فنديك، دار صادر بيروت،1896م، (ص499). معجم المطبوعات (1/ 475).

(3) توجد نسخة منها بجامعة الملك سعود برقم 1957، وأخرى بالخزانة الوطنية ضمن مجموع تحت رقم 1 ـ 536، ونسخة وأخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم: 346، ونسخة بالخزانة الوطنية بتونس برقم 1305، كتبت سنة 1179هـ بخط المؤلف، انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، الجزء الثاني (ص800 ـ 801).

(4) توجد نسخة منه بجامعة قار يونس المركزية برقم: 1813، وأخرى بالمكتبة الوطنية بتونس برقم: 363 (ضمن مجموع) بعنوان: رسالة على المعودتين. وأخرى بجامعة القاهرة تحت رقم: 22227، بعنوان: رسالة على المعوذتين، ونسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود برقم:3327، ونسخة خامسة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: 4488.

(5) وهي عبارة عن منظومة صغيرة في الأحكام النحوية للتركيب.

(6) هو الشيخ المتقن أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري (ت 1197هـ)، ترجمته في المعجم المختص للحافظ محمد مرتضى الزبيدي اعتنى به محمد صالح يعقوبي ومحمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت (1427هـ) (ص46 ـ 51).

- ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام[1].
- الإكليل في شرح مختصر خليل[2].
- بهجة الأنس والائتناس شرح زارني المحبوب في رياض الآس[3].
- شرح على بسملة الصبان[4].
- شرح على المنظومة الصغرى (للسقاط[5])[6].
- الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح[7].
- شرح المجموع[8].
- شرح المسائل الفقهية التي لا يعذر فيها بالجهل[9].

ثالثا: الحواشي:

- حاشية الأمير على شرح شذور الذهب لابن هشام[10].

---

(1) كتاب تناول فيه المؤلف جوانبا من أصول البحث والمناظرة.
(2) طبع بمصر بتصحيح وتعليق العلامة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة.
(3) الكتاب لازال مخطوطا توجد نسخة منه بالمكتبة الأزهرية، رقم الحفظ [4732] 53517 أدب.
(4) توجد منه نسخة بمكتبة مكة المكرمة، رقم الحفظ 61، وأخرى في دار الكتب الوطنية بتونس رقم الحفظ 1305، وفي دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم الحفظ 54 نحو.
(5) وهو أحد شيوخ الأمير.
(6) توجد منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، رقم الحفظ [37] 850، [354] 4864، [3265] الجوهري 41962.
(7) طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة 1330هـ وبالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1331هـ.
(8) كتاب شرح فيه كتابه المجموع في الفقه المالكي وله حاشية عليه أيضا.
(9) والمتن المشروح هو للإمام أبي البقاء بهرام بن عبد الله الدميري القاهري المالكي (805هـ).
(10) طبعت طبعة حجرية بمصر سنة 1285هـ وطبعت أيضا بهامش «شرح شذور الذهب» بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (1359هـ).

- حاشية على شرح الأزهرية في علم اللغة العربية[1].
- حاشية على مغني اللبيب[2].
- رفع التلبيس عمـا يسأل به ابن خميس[3].
- حسن الذكرى في شأن الإسرا[4].
- حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر[5].
- حاشية على شرح عبد الباقي الزرقاني على العزية[6].
- حاشية على شرح الشنشوري على الرحبية[7].
- حاشية على شرح الملوي على السمرقندية[8].

---

(1) والكتاب المشروح عبارة عن متن صغير للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة 905هـ.

(2) طبعت بتصحيح محمد قاسم، القاهرة، على ذمة محمد الطوبي عبد الواحد، مطبعة بولاق سنة 1292هـ انظر هدية العارفين (2/ 358). وبالمطبعة الحميدية سنة 1322هـ وطبعت قبل ذلك بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة: 1304هـ/ 1886م، انظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات، القاهرة (1/ 97).

(3) توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم الحفظ (2/ 114).

(4) وهي حاشية على الابتهاج في الكلام على الاسراء والمعراج لأبي المواهب نجم الدين محمد ابن أحمد الغيطي الشافعي، إيضاح المكنون(3/ 404).

(5) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم الحفظ: (782) فقه تيمور.

(6) انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت (ص363)، الأعلام للزركلي (7/ 71).

(7) توجد نسخة خطية منه بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، رقم الحفظ [467] زكي 41557 [518] 42973.

(8) طبعت في مصر طبعة حجرية سنة 1281هـ الأعلام للزركلي (7/ 101).

- ضوء الشموع على شرح المجموع[1].
- كفاية المريد وغنية الطالب للتوحيد[2].

(1) طبع مع حاشية الشيخ حجازي العدوي على المجموع بمطبعة شرف بالقاهرة سنة 1340هـ، وله طبعة أخرى في المطبعة الشرقية سنة 1354هـ، ومعها حاشية حجازي العدوي وحواش أخرى.
(2) وهي حاشية على شرح الشيخ عبد السلام بن براهيم اللقاني المصري، على «جوهرة التوحيد».

المبحث الرابع: التعريف بتفسير سورة القدر

☑ المطلب الأول: بين يدي السورة.

سورة القدر المباركة، من السور التي تتناول شأناً من شؤون الرسالة الإلهية الخاتمة، التي بعث الله عزّوجلّ بها خاتم الأنبياء محمّد بن عبدالله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فهي تتناول الليلة التي تنزل فيها كتاب الحق والرشاد والهدى لإنقاذ العباد من ضلالتهم وبؤسهم، وبعدهم عن الخير والنور والخلاص...، كما تتحدث السورة الكريمة عما رافق هذه العملية الجليلة الكبرى «عملية الإنزال القرآني» من احتفاء الملائكة والروح الأعظم بهذه المناسبة العظيمة، حيث يشيع السلام والبركة والخير في مشارق الأرض ومغاربها.

وتشير السورة أيضا ـ وهي تستعرض حدثاً من أعظم الأحداث في تاريخ الأرض كله ـ إلى أن هذه الليلة العظيمة بما فيها من تقدير وتدبير لشؤون الخلق، قد فاقت في عظمتها وشرفها وخيرها آلاف الليالي مما ليس فيها «ليلة القدر»، بسبب ما جرى فيها من فيض ورحمة وبركات... وفي سنته عليه الصلاة والسلام، الكثير من الأحاديث التي تؤكد على أهمية هذه السورة المباركة، وفضلها وموقعها المعنوي السامي بين سائر سور الكتاب العزيز.

☑ المطلب الثاني: بعضُ ممن خص السورة بالتفسير.

نظرا لما تكتسيه سورة القدر من مكانة بين سور القرآن، فإنها حظيت باهتمام العديد من أهل العلم، ولذلك أفردها العديد من هؤلاء بالتأليف أذكر من بينهم: عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الأماسي(860 ـ 922هـ)[1]، ومحمد بن إبراهيم الابراشي(ت بعد 1250هـ)[2]، و أحمد بن علي بن يحيى الحسيني الرفاعي الانصاري (512 ـ 578هـ)[3]، وعبد الحافظ بن علي بن محمد بن محمود الازهري المالكي (1303هـ)[4]، ومصطفى بن عبد الله الرومي، الحنفي الشهير ببركوي زداه (919 هـ)[5]...وغيرهم.

☑ المطلب الثالث: مصادره في التفسير:

اعتمد الإمام في تفسيره لسورة القدر مصادر ومراجع متعددة من المتقدمين والمتأخرين، شملت هذه الأخيرة كتب التفسير و علوم القرآن والحديث وشروحه، وكتب اللغة والبلاغة وغيرها، هذا إلى جانب إحالته بين الفينة والأخرى على تآليفه وحواشيه، على أن طريقته في التعامل مع هذه وتلك، تتمثل في التنصيص عليها والنقل المباشر منها في الغالب،

---

(1) انظر طبقات المفسرين لأحمد الأدنروي (ص368).

(2) الأعلام (5/ 305).

(3) إليه تنسب الطريقة الرفاعية في التصوف، ترجمته في معجم المؤلفين (2/ 25).

(4) الأعلام للزركلي(3/ 276).

(5) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (2: 433، 434)، معجم المؤلفين5(12/ 261).

وقد يلجأ أحيانا قليلة جدا، إلى النقل غير المباشر مع التسليم والثقة فيمن يأخذ عنه، من ذلك مثلا قوله: «في تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي، أنه إن كان أوله الأحد، فليلة تسع وعشرين....»، ومع ذلك فجلُّ نقوله التي من هذا القبيل غدت مطابقة للأصل المأخوذ عنه.

وممن صرح بالنقل عنهم أذكر ما يلي:

- مفاتيح الغيب للإمام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت 606)[1].

- تفسير ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (675هـ)[2].

---

(1) يعد من أكبر التفاسير التي زاوجت في تفسير القرآن بين الرأي والمعقول، يذكر فيه المؤلف مناسبة السورة مع غيرها، ويذكر المناسبات بين الآيات، ويستطرد في العلوم الكونية، ويتوسع بها، كما يذكر المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية، كما يبين الرازي في تفسيره معاني القرآن الكريم، وإشاراته، وفيه أبحاث مطولة في شتى العلوم الإسلامية، كعلم الكلام، وأقوال الفلاسفة والحكماء، ويذكر فيه مذاهب الفقهاء وأدلتهم في آيات الأحكام، وينتصر لمذهب أهل السنة في العقيدة، لم يكمل الإمام كتابه، فجاء شهاب الدين الخوبي الدمشقي (639هـ) وأكمل قسما منه، ثم جاء بعده نجم الدين القمولي (727هـ) فأتمه إلى الأخير، دون أن يتميز الأصل من التكملة.

طبع الكتاب مرات منها طبعة مكتبة القرآن بالقاهرة سنة، 1988م دراسة و تحقيق محمد عبد العزيز الهلاوي، وأخرى بدار الفكر بيروت، سنة 1985 م، وأخرى بدار الكتب العلمية - بيروت – سنة 1421هـ - 2000م.

(2) هذا التفسير مشهور ومتداول في القديم والحديث، وقرر للتدريس في كثير من الجامعات والمعاهد الدينية، له شروح كثيرة جدا، وحواش كبيرة، أشهرها حاشية شهاب الخفاجي، ومن أهم ميزاته ميزة أنه يجمع بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية، ويقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة والمعتزلة، وقد اختصره المؤلف من تفسير الكشاف للزمخشري، مع ترك ما فيه من اعتزالات، استمد البيضاوي تفسيره من=

ـ حاشية محي الدين شيخ زاده محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى سنة(951هـ) على تفسير القاضي البيضاوي[1].

ـ حاشية الشِّهاب عَلَى تفسير البيضَاوي المُسَماة «بعِنَايَة القَاضِى وكفاية الراضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي»، لأحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي(977ـ 1069هـ)[2].

ـ تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير في التفسير لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت977)[3].

= «التفسير الكبير للفخر الرازي» ومن تفسير الراغب الأصفهاني «مفردات القرآن»، وضم له بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين، وأعمل فيه عقله ببعض النكت واللطائف والاستنباطات،كما يخوض في مباحث الكون والطبيعة عند عرض الآيات الكونية متأثرا بالرازي طبع الكتاب بدار الفكر ـ بيروت في خمسة أجزاء.

(1) هذا الكتاب من أقيم الحواشي التي ألفت على كتاب «أنوار التنزيل» لعبد الله بن عمر البيضاوي وهي «أعظم الحواشي فائدة وأكثرها نفعًا وأسهلها عبارة» ـ كما قال صاحب كشف الظنون (1/ 198).

طبع الكتاب بدار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ سنة 1419هـ/ 1999م، ضبطه وصحّحه محمد عبد القاهر شاهين.

(2) حاشية الشهاب على تفسير الإمام البيضاوي «أنور التنزيل وأسرار التأويل» هي من أفضل الشروح أيضا، وأكثرها نفعاً وأسهلها عبارة، وقد قال الشهاب في مقدمة حاشيته: «...نظمتها في سلك التحرير عقداً، واجتهدت في أن أقلد بها جيد هذا العصر العاطل تقليداً، فجاءت مواردها صافية من الكدر ورياضها محروسة بعين القضاء والقدر»، ولا شك أن الحاشية جاءت كما قال. انظر مقدمة الشهاب على البيضاوي، دار صادر ـ بيروت (1/ 1).

(3) الكتاب مطبوع في أربعة مجلدات بدار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)[1].

ـ كتاب المطول على تلخيص المعاني المنسوب لمسعود ابن عمر المعروف بسعد الدين التفتازاني(ت792)[2].

☑ المطلب الرابع: منهج الأمير المالكي في تفسيره.

يمكن الإحالة على أهم المعالم المنهجية التي سلكها الإمام في تفسيره لسورة القدر على الشكل التالي:

1 ـ تناول الإمام سوة القدر انطلاقا من مجموعة من العلوم الإسلامية، فنجده يتكلم في البداية عن نوع السورة من حيث كونها مدنية

---

(1) من أعظم التفاسير حجما، حشد فيه المصنف ـ رحمه الله ـ ما أثر عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين من تفسير اختصره من كتاب «ترجمان القرآن» للمصنف نفسه، مقتصرًا فيه على متون الأحاديث حاذفًا منها أسانيدها، جمع فيه السيوطي ما ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، وضم لها ما ورد فيها من الأحاديث المخرجة من كتب الصحاح والسنن وبقية كتب الحديث، وحذف الأسانيد للإختصار، مقتصرا على متن الحديث.
الكتاب مطبوع بدار هجر ـ مصر تحقيق: مركز هجر للبحوث سنة 1424هـ ـ 2003م، وأخرى بدار الفكر ـ بيروت/ 1993م.

(2) الكتاب ذوا قيمة علمية بالغة، لارتباطه بالكتابين مهمين هما: «مفتاح العلوم» للسكاكي، و«تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني، فهو شرح للثاني، والثاني اختصار للأول، وعليهما قامت البلاغة علما ذا أصول وقواعد، كما تبدو أهمية هذا الكتاب من ناحية أخرى في كونه ليس شرحاً فحسب، بل فيه مناقشة لكثير من مسائل البلاغة، وتميّز في الرأي العلميّ، وإفادات من كلام الشيخ عبدالقاهر والزمخشري، إضافة إلى غيرهما من العلماء الذين تظهر أسماؤهم وآراؤهم في صفحات «المطول» وسطوره، وعلى الكتاب حواش كثيرة أهمها حاشية علي بن محمد الجرجاني (ت816)، قال حاجي خليفة «وفيها اعتراضات على الشارح وتحقيقات لطيفة ترتاح إليها آذان الأذهان...». (1/ 473).

أم مكية، ليتناولها بعد ذلك من الناحية اللغوية، من نحو وبلاغة وتصريف وغيرها، كما نجده يوظف العديد من العلوم النقلية والعقلية كذلك، إضافة إلى خوضه في بعض المباحث الكلامية وكذا المنطقية.

2 ـ أسند الإمام كثيرا من الأقوال إلى أصحابها والكتب التي استمد منها مادته العلمية، خاصة في الأمور التي غدت محل خلاف بين المفسرين.

3 ـ لا يميل الشيخ إلى الإطناب والإسهاب أثناء تفسيره، بل يلجأ في الغالب الأعم إلى الإحالة على مواطن التوسع في المسألة، ومن ذلك قوله في معرض حديثه عن الخلاف في حقيقة زمن ليلة القدر: «ولولا خوف سلل الطول لسقنا في ذلك شيئا من النقول، وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد...»، ومن ذلك أيضا قوله أثناء تفسيره لقوله تعالى ـ بإذن ربهم ـ: «قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة «رب» وما يتعلق بها، ليمر مباشرة إلى الآية التي بعدها...

4 ـ اعتمد أساساً على التفسير بالمأثور الثابت عن رسول الله ﷺ، أو صحابته الكرام، أو التابعين، وهو أمر تزكيه نقوله الكثيرة عمن اعتمدوا هذا المنهج في التفسير.

☑ المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية.

اعتمدت في تحقيقي للكتاب على أربع نسخ خطية أولاها محفوظة بالجامع الأزهر بمصر، مسجلة تحت رقم 1338، تامة، خطها نسخ مشرقي واضح، كتبت الآيات المفسرة فيها بارزة باللون الأحمر، سليمة من التصحيف والتحريف والسقط، إلا في موضعين اثنين وهو سقط يسير لا يعدو في الغالب مقدار كلمة.

تقع النسخة في 8 لوحات، تحتوي كل لوحة على صفحتين، في كل صفحة 23 سطرا، يضم كل سطر ما يقارب إحدى عشرة كلمة، وفيها ما يدل على أنها مقابلة.

وقد أثبت عنوان الكتاب في أول هذه النسخة، حيث كتب على الصفحة الأولى: «هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ الإسلام خاتمة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين العالم العلامة والبحر الخضم الفهامة شمس الملة والدين المحفوظ بعناية ربه الملك القدير سيدي محمد ابن محمد الأمير...».

وقد اخترت أن تكون هذه النسخة أصلا لتحقيق الكتاب لاجتماع كثير من العوامل الجيدة فيها من ذلك كونها أقدم نسخة وأسلمها من جهة الأخطاء النحوية والإملائية.

والنسخة الثانية والتي رمزت لها في هامش التحقيق بحرف « د»، فمحفوظة بجامعة الملك سعود، تحت رقم 2281، وهي أقل وضوحا

من سابقتها وإن كانت مقروءة هي الأخرى، تامة، تتخللها بعض التحريفات وهذا قليل.

تقع النسخة في 15 لوحة، في كل صفحة 17 سطرا، وفي كل سطر سبعة كلمات، وتبتدئ بعد البسملة والحمدلة والتصلية بـ: «أما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به آمين...»، أما آخر النسخة ففيه اسم الناسخ وتاريخ النسخ حيث جاء فيه: «تمت بحمد الله يوم الخميس المبارك لتسعة أيام خلت من شهر شوال سنة 1219، على يد كاتبها الفقير أحمد الأبناسي الشافعي الشاذلي، تابع الحسيب لسيد أحمد الشال أبو البخا مجاهد».

أما النسخة الثالثة والمرموز لها بحرف «ز» فهي عن المكتبة الأزهرية أيضا، وتحمل رقم: 12247، وهي أوضح النسخ وأجودها، خطها أميل إلى الخط الفارسي منه إلى الرقعة، تامة إلا أنها حوت العديد من التصحيفات والأخطاء النحوية والإملائية إلى جانب بعض السقط اليسير.

تقع النسخة في إحدى عشر لوحة، في كل صفحة 23 سطرا، وفي كل سطر ما بين سبع وثمان كلمات، جاء في بدايتها بعد البسملة والحمدلة: «أما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير، عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به آمين...» أما آخرها فجاء فيه: «تم وكمل بحمد الله وعونه في يوم الأربعاء، سابع يوم خلون من شهر رمضان، الذي هو من شهور سنة 1303هـ ثلاثة وثلاث مائة بعد الألف، من هجرة من له العز والشرف صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك على يد كاتبه الفقير معوض ابن

سلام المالكي مذهبا غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه ولكافة المسلمين أجمعين آمين آمين آمين».

أما النسخة الرابعة والتي رمزت لها بحرف «ح» فهي نسخة الخزانة الملكية بالرباط والمسجلة تحت رقم 12671[1]، خطها نسخ مغربي، مقروءة لكنها تحوي الكثير من السقط.

تقع النسخة في سبع لوحات، في كل صفحة 22 سطرا وفي كل سطر منها ما بين 11 و13 كلمة وتبتدئ هي الأخرى بعد البسملة والحمدلة والتصلية بـ: «فيقول الفقير محمد بن محمد الأمير عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به آمين..» وجاء في آخرها من قول الناسخ: «تمت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

---

(1) تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المفهرس أشار إلى النسخة بعنوان مؤلف آخر للأمير الكبير وهو: «انشراح الصدر في بيان ليلة القدر»، ظنا منه أنها تسمية أخرى لنفس التأليف، والحال أنهما تفسيرين مستقل أحدهما عن الآخر، ويدل على ذلك مجموعة أمور أذكر من بينها:

- أن جميع من ترجم للعلم ذكر للمؤلف كتابا بعنوان «تفسير سورة القدر».
- أن جميع النسخ أثبتت العنوان بصيغة «تفسير سورة القدر».
- أن الزركلي في أعلامه ميز بين التألفين وذكر أن «انشراح الصدر في بيان ليلة القدر» للأمير الكبير مطبوع (الأعلام 7/ 71)، بخلاف تفسيره سورة القدر.
- أن نسخة الخزانة الملكية ليس فيها ما يدل على اسم الكتاب لا في المتن ولا خارجه.
- أنه عند مقابلتها بالنسخ الأخرى تبين أنها مطابقة لبقية النسخ.

نمـــاذج من النسخ الخطية
المعتمدة في التحقيق

وقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى على طلبة العلم بالجامع الأزهر الأنور وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وادعوا لي بالرحمة والغفران للواقف رضي الله سبحانه وتعالى

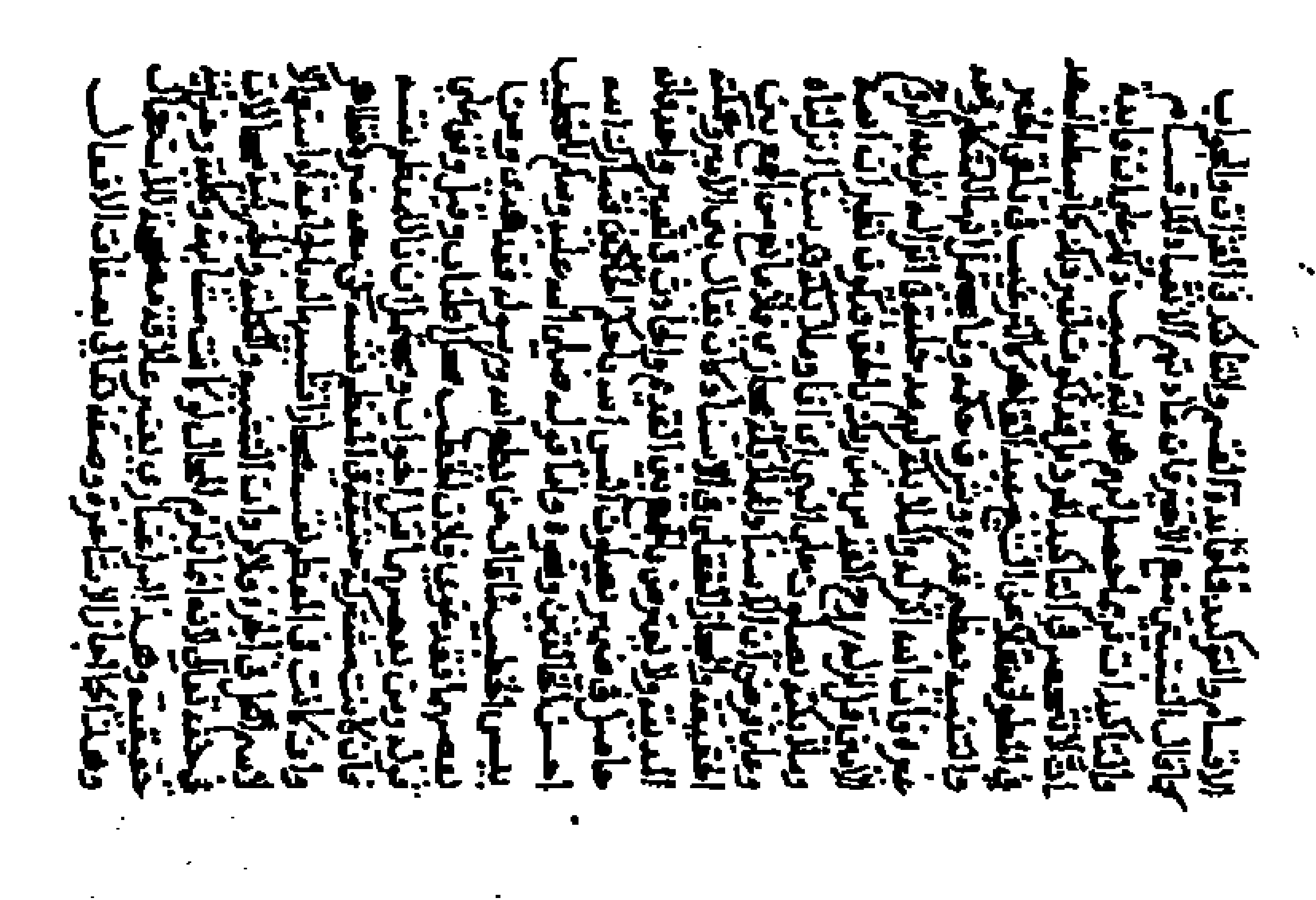
هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ
الاسلام خاتمة المحققين وعمدة
الفقهاء والمحدثين العالم
العلامة والبحر الخضم الفهامة
شمس الملة والدين
المحفوظ بعناية ربه الملك
القدير سيدي محمد
ابن محمد الأمير
فسح الله
في مدته
آمين
آمين
آم

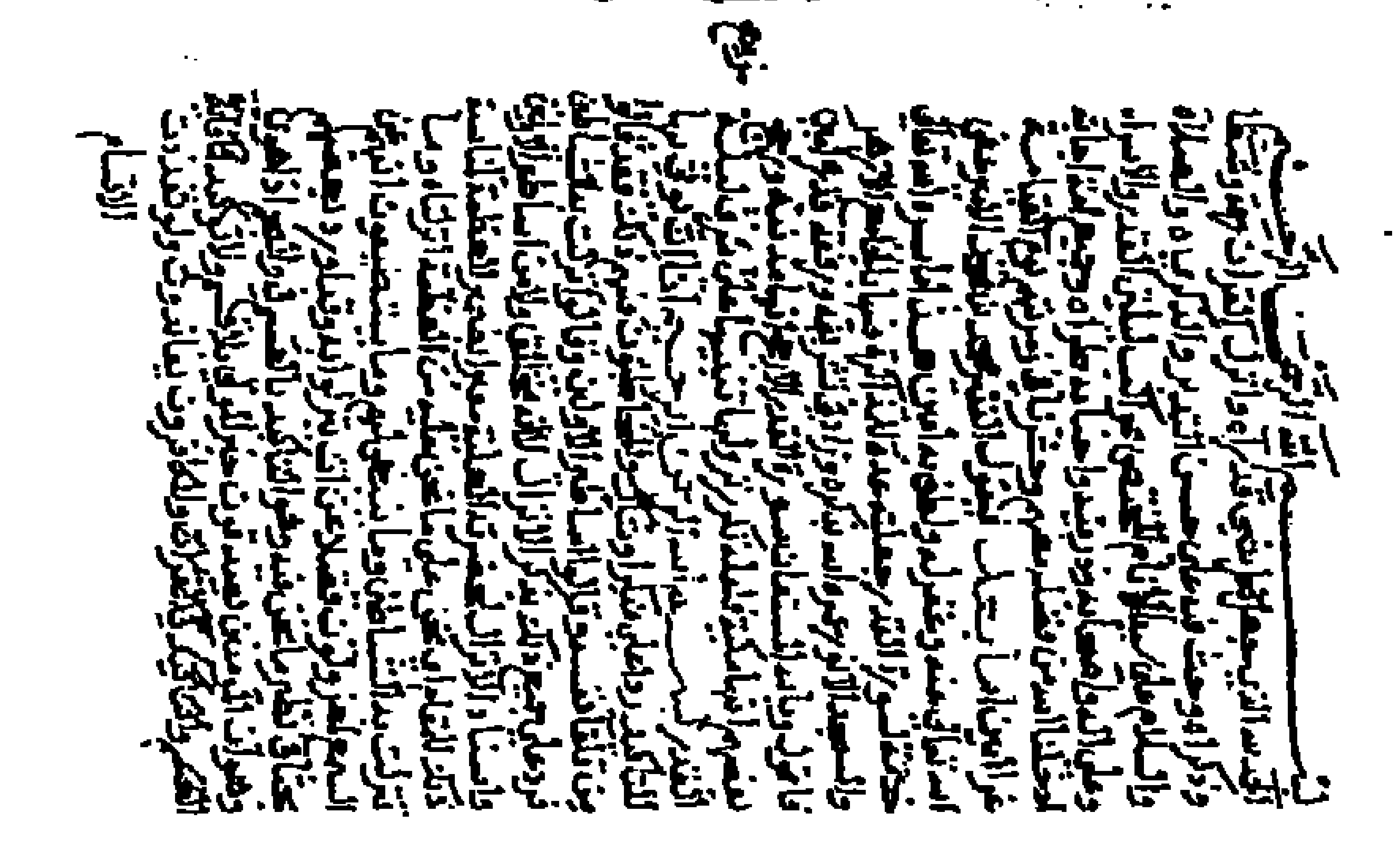
١٣٢٨

٢٨٩٠٩

وقف لله سبحانه وتعالى

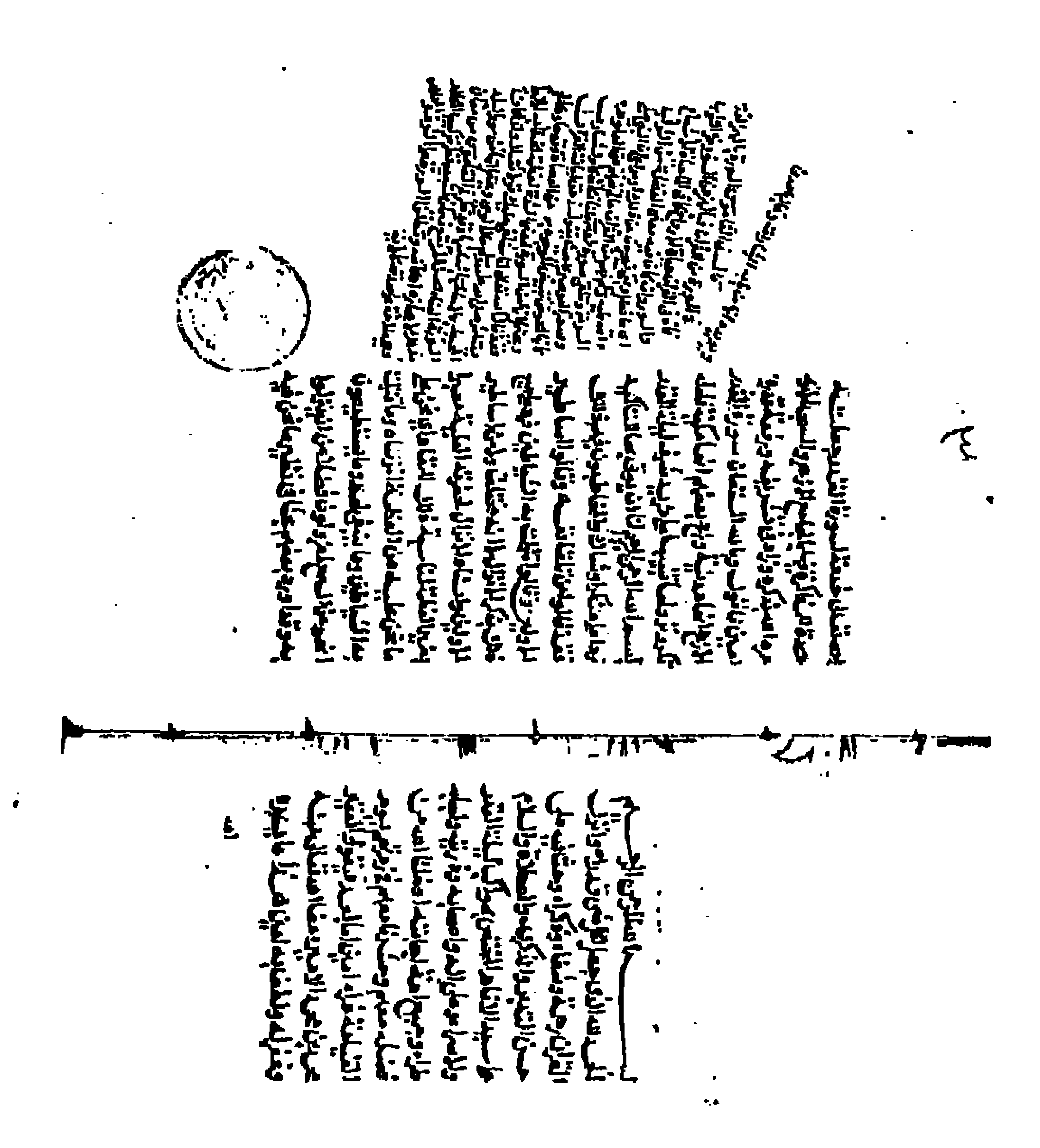
صفحة عنوان المخطوطة الأصل



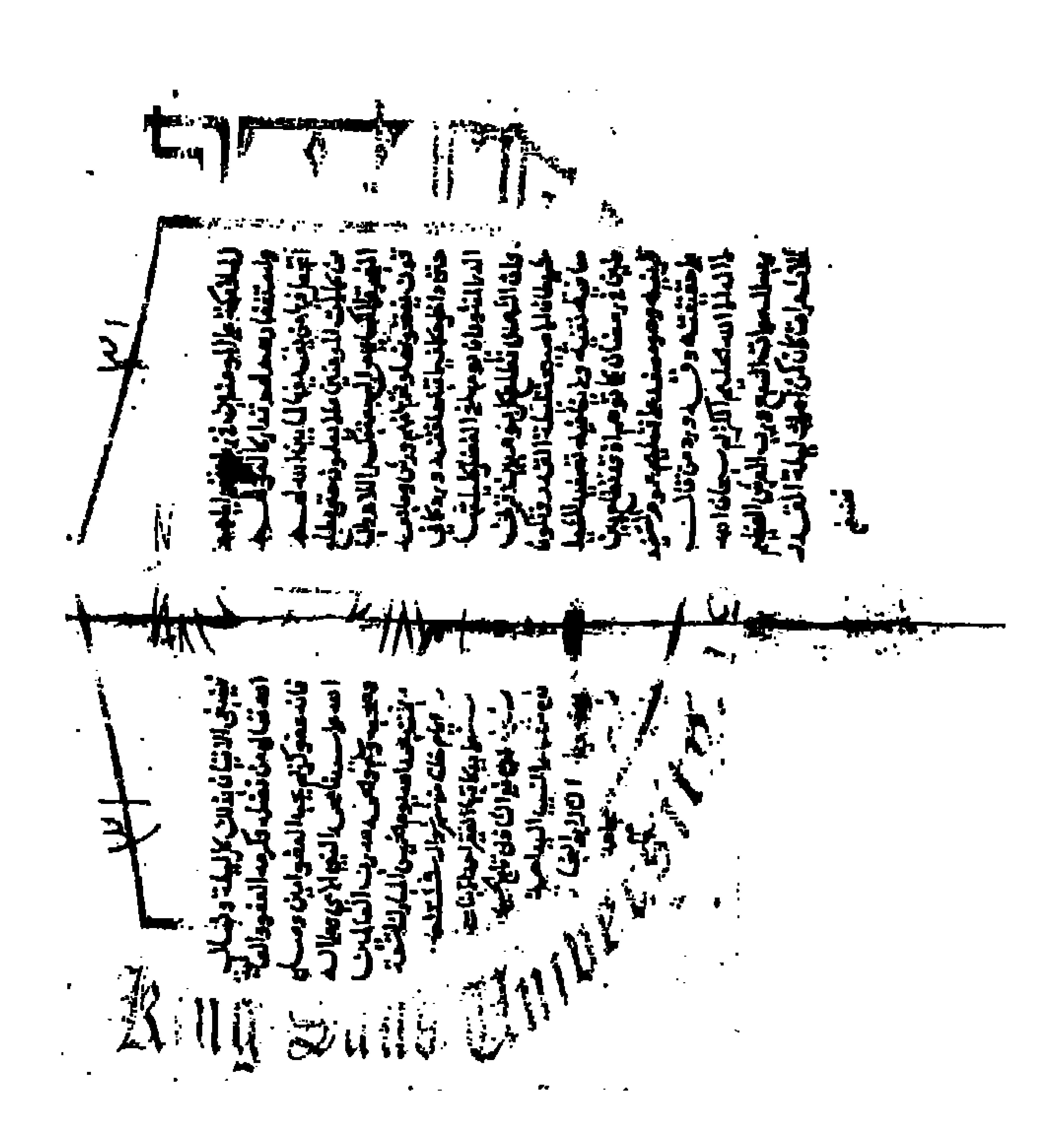


اللوحة الأولى من النسخة الأصل

اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل



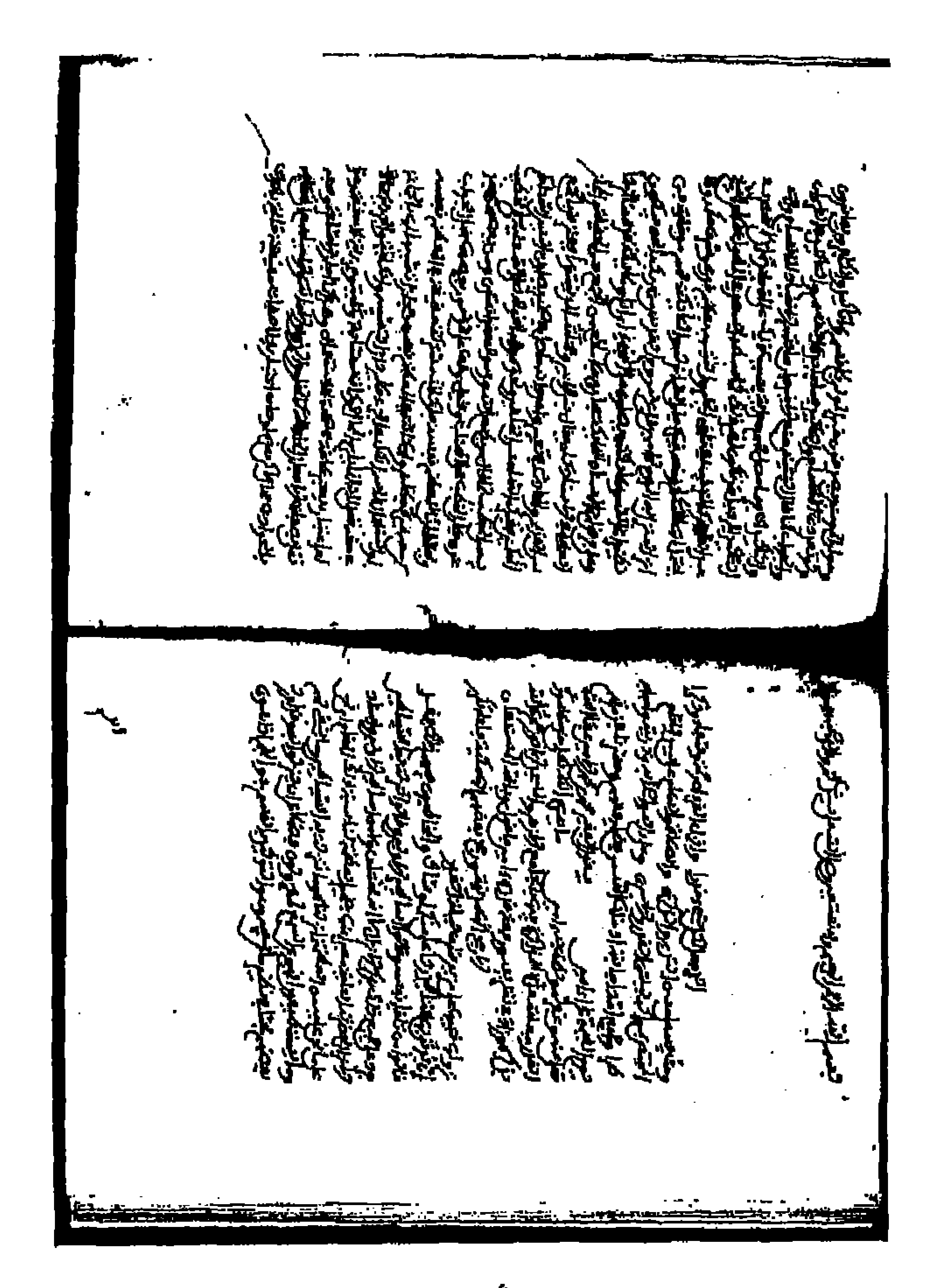
اللوحة الأولى من النسخة «د»



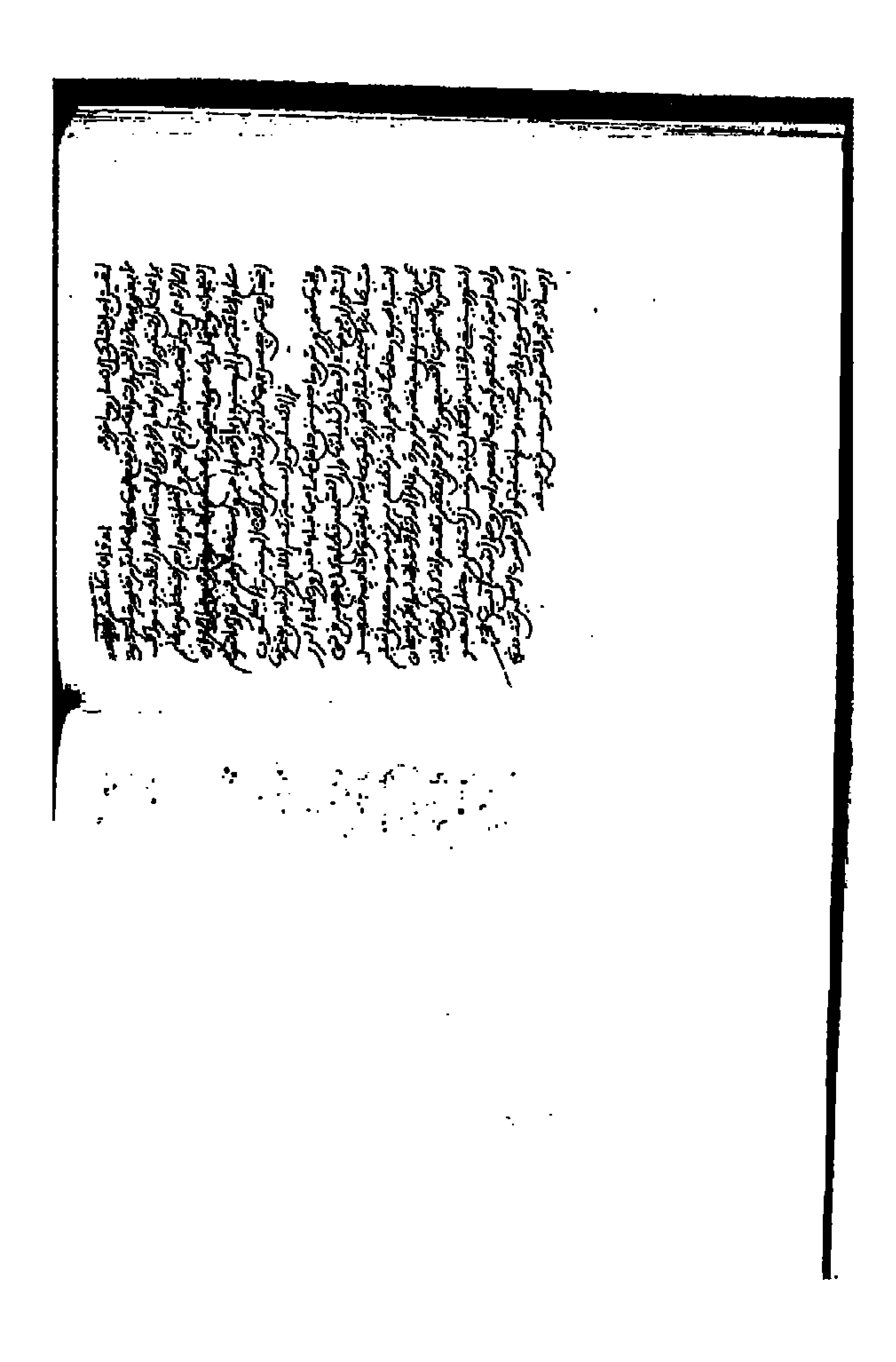
اللوحة الأخيرة من النسخة «د»

اللوحة الأولى من النسخة «ز»

اللوحة الأخيرة من النسخة «ز»



اللوحة الأولى من النسخة «ح»



اللوحة الأخيرة من النسخة «ح».

القسم الثاني:
النص المحقق

هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ الإسلام خاتمة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين العالم العلامة والبحر الخضم الفهامة شمس الملة والدين المحفوظ بعناية ربه الملك القدير سيدي محمد بن محمد الأمير فسح الله في مدته آمين، آمين، آمين./ [1/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا، وأنزل القرآن رحمة وشفاء وذكرا، وحث فيه على حسن التدبر والذكرى، والصلاة والسلام على سيد الأنام المختص بمواكب ليلتي القدر (والإسراء)[1]، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه طرا، وجميع أمة إجابته، أدخلنا الله من فضله معهم وحشرنا[2] في زمرتهم يوم القيامة غرا آمين.

(أما بعد)[3]: فيقول (الفقير)[4] محمد بن محمد الأمير، عفا الله تعالى عنه وغفر له ولطف به آمين :(هذا)[5] ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر، جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر والمسجد الأنور، عمَّره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعة قدره آمين.

---

(1) في (ح) : «الإسرى».
(2) في (د) زيادة : «معهم، والمعنى يستقيم بدونها.
(3) سقط من (ح).
(4) سقط من (ز).
(5) سقط من (ح).

فأقول وبالله المستعان: (سورة القدر)[1]، الأرجح أنها مدنية[2]، ورجح بعضهم أنها مكية[3]، فلعله تكرر نزولها تنبيها على (مزيد)[4] شرف ليلة القدر.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[5]

﴿إِنَّآ﴾[6]:

«إن»، يؤتى بها للتأكيد ردا على منكر أو شاك، والمخاطبون فيهم ذلك، فقد قالوا من تلقاء نفسه، و﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[7]، وقالوا (تنزلت)[8] به الشياطين، فرد على جميع ذلك بذكر الإنزال لا أنه (مختلق)[9]، ولا من أساطير الأولين، [وأسند][10] الإنزال لحضرته العلية،

(1) سقط من (ح).

(2) وهو قول ابن عباس والضحاك، ونسبه القرطبي وأبو حيان إلى الأكثر، وذكر الواحدي: أنها أول سورة نزلت بالمدينة، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي (ص521)، وانظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، (30/ 455).

(3) وهو قول جابر بن زيد، وروي أيضا عن ابن عباس، وحكاه الماوردي، انظره في تفسير الطبري (24/ 543)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (5/ 504)، التحرير والتنوير (29/ 455)، وقال السيوطي في الإتقان: «سورة القدر فيها قولان والأكثر أنها مكية»، (1/ 45).

(4) سقط من (ق).

(5) سقط من (ح).

(6) سقط من (ز) و (ح).

(7) سورة النحل الآية 24.

(8) في الأصل: «نزلت».

(9) في (ز) و(ح): «مختلف».

(10) في جميع النسخ «وإسناد»، والمعنى يستقيم بما أثبتناه.

معبرا (عنها)[1] بضمير العظمة لمناسبة ذلك للمقام، أي نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾[2]، فضلا عن أن ينزلوا به وقد أورد بعضهم بحثا في نظير ما نحن فيه، وهو (التوكيد)[3] بالقسم في ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝﴾[4][5]، وهو أن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا (تأكيد)[6] والكافرون يعاندون ولو تعددت/ الأقسام و [التأكيدات][7]. [2/أ]

---

(1) زيادة من (ح).

(2) سورة الشعراء الآية 210-211.

(3) في الأصل : «التأكيد» .

(4) سورة النجم الآية 1 .

(5) ذكر القلقشندي :«... أنه قد ورد في القرآن الكريم، أقسام، أقسم الله تعالى بها إقامة للحجة على المخالف بزيادة التأكيد بالقسم وهي على ضربين :
الضرب الأول ما أقسم الله تعالى فيه بذاته او صفاته والمقصود منه مجرد التأكيد، وقد ورد ذلك في مواضع يسيرة من القرآن، منها قوله تعالى ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾وقوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ وقوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا... ﴾، الضرب الثاني ما أقسم الله تعالى فيه بشيء من مخلوقاته ومصنوعاته، والمقصود منه مع التأكيد والتنبيه على عظيم قدرته وجلال عظمته من حيث إبداعها تعظيما له لا لها...، وقد ورد ذلك في مواضع كثيرة من القرآن لا سيما في أوائل السور فأقسم تعالى بالسماء والأرض والشمس والقمر والنجوم والرياح والجبال والبحار والثمار والليل والنهار وما تفرع عنهما من الأوقات المخصوصة، وبالملائكة الكرام المسخرين في تدبير خلقه إلى غير ذلك من الحيوان والثمار وغيرها، وقيل المراد في القسم بها وقت كذا.
فأما ما في أوائل السور فقال تعالى: ...﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾... وقال ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾... وقال ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ..﴾. انظر صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد القلقشندي، (13/ 203).

(6) في الأصل و (ح): «توكيد» .

(7) في الأصل : «التوكيد» وفي (ح) و(د) و(ز) « التأكيد»، والمعنى يستقيم بما أثبتناه.

فمـــا فائـدة القـسم والتأكيـد في القـرآن؟ والجـواب كمـــا قـــال النبتيتـي[1]: مـنــع الأخيــر، فـإن عـادتهم الانــقياد للأقــسام والتـأكيـدات فربمـا حصل لهم هـــدايـــة بـــسبب ذلـك عـلى أن فـــائدة «إن» لا تـنحصـر في الـتأكيـد للرد، بـل قـد تكـون لغيــر ذلك كمـا بـسطـه الـسعد[2] في المـــطول[3] نــقلا عـن الـشيــخ

(1) هو علي بن عبد القادر النبتيتي، عالم بالميقات والحساب، من أهل نبتيت بشرقية مصر، أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجا سالم السنهوري، والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي، وعنه عبد المنعم النبتيتي ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي وكثيرون، له كتب، منها «شرح الرحبية» في الفرائض، و«مطالع السعادة الأبدية في وضع الاوفاق والخواص الحرفية والعددية»، و«حاشية على شرح الشيخ خالد للازهرية، ورسائل في فنون شتى، توفي رحمه الله سنة 1065هـ. الأعلام للزركلي (4/ 301). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (3/ 161). معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة(7/ 126).

(2) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان، من بلاد خراسان، من كتبه «تهذيب المنطق» و «المطول» في البلاغة، و«المختصر» اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و«مقاصد الطالبين» في الكلام، و«شرح العقائد النسفية» و «حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب» في الأصول، و«شرح الأربعين النووية» توفي ـ رحمه الله ـ بسمرقند ودفن بسرخس سنة اثنين وتسعين وسبعمائة. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (6/ 112).

(3) كتاب للعلامة سعد الدين التفتازاني (ت792) شرح فيه تلخيص المفتاح، وعليه حواش كثيرة أهمها حاشية علي بن محمد الجرجاني (ت816)، قال حاجي خليفة «وفيها اعتراضات على الشارح وتحقيقات لطيفة ترتاح إليها آذان الأذهان ...». كشف الظنون لحاجي خليفة (1/ 497)، الأعلام للزركلي (7/ 219)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (6/ 112).

عبدالقاهر[1] كالترغيب في تلقي الخبر والتنبيه بعظيم قدره و(شرف حكمه)[2].

و«نا» (يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره)[3]، فإن الله أنزله والملائكة لهم مدخلية في إنزاله ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾﴾[4]، ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾[5]، فيكون نظير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[6] [7]، (أي أنا وملائكة)[8] قدسنا أنزلناه، وعلى فرض أن الإسناد للملائكة مجازي، فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي في الإسناد، كأن يقال بنى الأمير (وعملته المدينة)[9]، ولا يعترض (بالجمع) بين القديم والحادث في تعبير واحد، فإنه حاصل في

---

(1) هو شيخ العربية، أبو بكر، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الاستاذ أبي علي الفارسي، وعنه المهاباذي الضرير والفصيحي النحوي وغيرهم، خلف آثارا علمية جليلة منها كتاب «الإيضاح» ومختصر شرحه، و«إعجاز القرآن»، وغير ذلك، كان شافعيا، عالما، أشعريا، وكان آية في النحو، توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة، وقيل سنة أربع وسبعين - رحمه الله -، ترجمته في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي (10/ 332)، طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (5/ 149)، شذرات الذهب (3/ 340)، سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (18/ 432).

(2) في (ز) : «شرفه» .

(3) سقط من (ز) .

(4) سورة الشعراء الآية 193 .

(5) سورة النحل الآية 102.

(6) سقط من (ز).

(7) سورة الأحزاب الآية 56.

(8) سقط من (ز) .

(9) في (ز) : «المدينة والمراد عملته».

ضمير يصلون ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝﴾[1]، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝﴾[2] ونحوه، وأما قوله ﷺ (للخطيب)[3]: «بئس الخطيب»، لما قال: «من يطع الله ورسوله فقد (اهتدى)[4] ومن يعصهما فقد غوى»[5] فلأن (الخطب)[6] محل إطناب، وقيل وقف على قوله، ومن يعصهما قبل الجواب[7]، ويحتمل أن «نا» للمعظم نفسه (فإن

---

(1) سورة التين الآية 8.

(2) سورة المومنون الآية 14.

(3) في (ح) : «الخطيب».

(4) وفي (ز) : «هدى» . والصواب ما أثبتناه .

(5) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم 2047، والنسائي: كتاب النكاح، باب: ما يكره من الخطبة حديث رقم: (3279)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب الترتيب في الوضوء، حديث رقم: (406)، وأبو داود في سننه، باب الرجل يخطب على قوس، حديث رقم (926)، وأحمد في مسنده، حديث رقم (18536).

(6) وفي (ز) : «المخاطب» .

(7) أورده الطحاوي في شرح مشكل الآثار بقوله: « ... ذلك يرجع إلى معنى التقديم والتأخير فيكون من يطع الله ورسوله ومن يعصهما فقد رشد، وذلك كفر وإنما كان ينبغي له أن يقول: ومن يعصهما فقد غوى، أو يقف عند قوله فقد رشد ثم يبتدئ بقوله ومن يعصهما فقد غوى، وإلا عاد وجهه إلى التقديم والتأخير الذي ذكرنا كمثل ما عاد إليه معنى قول الله عز وجل:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ إلى معنى قوله عز وجل:«وإذ يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت»، وكمثل ما عاد إليه قوله عز وجل :﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾، إلى معنى قوله:﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم واللائي لم يحضن إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر﴾، وإذا كان ذلك مكروها في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب الله عز وجل أشد كراهة وكان المنع من رسول الله ﷺ من الكلام بذلك أوكد والله عز وجل نسأله التوفيق». شرح مشكل الآثار للطحاوي(8/ 372). وانظر أيضا شرح الأمام النووي على صحيح مسلم(6/ 159).

كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه)[1] كمن معه غيره فظاهر، وإن كانت في المعظم نفسه مجازا تشبيها له بالجماعة أو استعمالا لاسم الكل في الجزء، فلا يرد أن التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى لأنه إنما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية (حقيقية)[2]، وهذا أمر اعتباري يعتبر علاقة مُصححة للاستعمال، وهذا كما أجاز الأشاعرة وصفه تعالى بصفات الأفعال/ الحادثة، كالخلق والرزق والإماتة [1/ب] والإحياء[3]، مع أن اتصافه بالحوادث محال، لكن هذه أوصاف اعتبارية لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور.

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾[4]:

يصل ابن كثير ـ من السبعة ـ هذه الهاء بواو الإشباع على أصله وغيره يقصرها، والضمير للقران قال الإمام الرازي[5] : اتفاقا[6].

---

(1) سقط من (ز).

(2) في (ز) و(ح) : «حقيقة» .

(3) قال في المواقف «... ذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري وعامة الأصحاب إلى أن من الصفات ما هي عين الموصوف كالموجود، ومنها ما هي غيره، وهي كل صفة أمكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الأفعال من كونه خالقا ورازقا ونحوهما...» انظر كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي (1/ 398).

(4) سقط من (ح).

(5) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي، البكري، الطبرستاني، الرازي، الشافعي، المعروف بالفخر الرازي، وبابن خطيب الري، مفسر، متكلم، فقيه، أصولي، ولد بالري من أعمال فارس سنة 543هـ رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وأخذ عنه خلق كثير، من تصانيفه الكثيرة: «مفاتيح الغيب في تفسير القرآن»، «شرح الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي»، «الدلائل في في عيون المسائل في علم الكلام»، توفي رحمه الله بهراة يوم عيد الفطر سنة 606هـ ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (13/ 115)، الأعلام للزركلي (6/ 313)، طبقات النسابين لبكر أبو زيد(1/ 22)، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (7/ 164).

(6) مفاتيح الغيب للإمام الرازي، (32/ 27).

قال الشهاب الخفاجي[1]: «وكأنه لم يعتد بقول من قال إنه لجبريل أو غيره لضعفه»[2]، وفي الإضمار من غير تقدم ذكر، تنبيه كما قال القاضي البيضاوي[3] على عظم قدره وشهرة أمره، حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح كما عظمه بإسناد إنزاله لحضرته، بعنوان العظمة وتأكيد الاعتناء سابقا ولاحقا بتعظيم الليلة التي أنزل فيها، وأنها تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم، لا الشياطين المعزولون (عن السمع)[4] كما زعموا، قال الشهاب: «فإن قلت كون الضمير للقرءان والضمير من جملة القرءان يقتضي عوده على نفسه، كما أن الإشارة في نحو ذلك ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[5]، (تقتضي)[6] الإشارة بذلك لذلك نفسه، فإن لفظ ذلك من الكتاب» وتقتضي أيضا الإخبار بجملة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[7] عن نفسها.

---

(1) هو أحمد بن محمد بن عمر المصري، شهاب الدين الخفاجي، نسبته إلى قبيلة خفاجة، ولد سنة: 977هـ، من أشهر كتبه «شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل»، و«شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري» و«طراز المجالس» و«نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» و«عناية القاضي وكفاية الراضي» وهو حاشية على تفسير البيضاوي، توفي رحمه الله بمصر سنة: 1069هـ، ترجمته في شجرة النور الزكية (ص68)، الأعلام للزركلي (2/ 238)، والاستقصا للناصري (3/ 145)، وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي (2/ 646).

(2) انظر حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (8/ 381).

(3) تفسير البيضاوي (1/ 513).

(4) زيادة من (ز).

(5) سورة البقرة الآية 1.

(6) في الأصل و (ز): «يقتضي».

(7) سورة القدر الآية 1.

قلت: قال أستاذ مشايخنا (السيد)[1] عيسى الصفوي[2] ـ قدس (الله)[3] سره ـ إنه لا محذور فيه لجواز قولك: أتكلم مخبرا ([4]) عن التكلم بقولك: أتكلم[5]، وفيه كلام، وقد (أفرده)[6] الجلال الدواني[7] بالتأليف»[8]، ومن ذلك قول المتكلم: كلامي صدق، يشمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها، والظاهر أنها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور، نعم إن التفتَّ للوجود الفرضي (أو)[9] أريد (بها)[10] سلب الكذب (فالسالبة)[11] تصدق ([12]) بنفي

---

(1) في الأصل و (د) و (ز) : «إليه» والمعنى يستقيم بما أثبتناه.

(2) السيد: عيسى الصَّفَوِي: بن محمد بن عبيد الله. العلامة المحقق الشريف قطب الدين أبو الخير الحسني الايجي الشافعي. له مؤلفات منها «شرح الكافية وشرح الغرة»، و«تفسير جزء عم». توفي –رحمه الله– سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة . ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (10/ 427)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي، (2/ 230).

(3) سقط من الأصل و (د).

(4) النص في المصدر بزيادة كلمة «به».

(5) انظره في روح المعاني لشهاب الدين الآلوسي (15/ 412).

(6) في (ز) : «أفرد» .

(7) هو محمد بن أسعد الملقب بجلال الدين الدواني نسبة إلى دوان، قرية من قرى كازرون، أخذ العلم على المحيوى والبقال، ارتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وله شهرة كبيرة وصيت عظيم وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأدبا، ولم يتكلم أحد منهم، له مصنفات كثيرة مقبولة منها «شرح التجريد للطوسي» و«شرح التهذيب» و«حاشية على العضد» وغيرها، مات سنة 918هـ ترجمته في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (2/ 124).

(8) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي لشهاب الدين الخفاجي (8/ 381).

(9) في (ز) : «و».

(10) في (ح) : « به».

(11) في (ز) : «فما سالبة» .

(12) في (د) بزيادة : «لا».

الموضوع فليتأمل، (أو)[1] يقال يرجع الضمير للقرءان باعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه/ ، فيخبر عن الجملة بـ «إنا أنزلناه» المندرج في (جملته)[2] [3/أ] من (غير)[3] نظر له بخصوصه، والجزء من حيث (هو)[4]، مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل كما يقال: الشيء في نفسه غيره مع غيره، ولذا قال الكرماني[5]: «الجزء قد يجعل علما للكل، كما يقال: قرأت قل هو الله أحد، أي السورة كلها»[6]، (أي فلا)[7] يلزم جعل الشيء علما على نفسه، ولا يلزم الدور لتقدم الجزء على الكل، وتأخر الاسم عن المسمى لأن تأخره من حيث كونه اسما، كما قال البيضاوي[8] في كون

---

(1) في (ز) : «و».

(2) في (ز) : « جملة».

(3) في (ز) : «يخبر» .

(4) في (ز) «أنه» .

(5) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو عبد الله الكرماني الوراق، عالم باللغة والنحو، كان يورق بالأجرة، قرأ على ثعلب، من كتبه «الموجز في النحو»، و«الجامع في اللغة»، ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وقد أهمل، قال ياقوت: «كان عالما فاضلا، عارفا بالنحو واللغة، مليح الخط، صحيح النقل، يورق بالأجرة»، توفي رحمه الله سنة 329هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (1/ 144)، الأعلام للزركلي (6/ 224)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة(10/ 246).

(6) انظره في عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، باب زيادة الإيمان ونقصانه (1/ 384).

(7) في (ح) : «أو قال».

(8) هو عبد الله بن عمر بن محمد، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوى، كان إماما علامة، عارفاً بالفقه، والتفسير، والأصلين، والعربية، والمنطق، نظاراً صالحاً، متعبداً زاهداً شافعياً، من مصنفاته: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، و«شرح الكافية لابن الحاجب» وغير ذلك، مات سنة 685هـ له ترجمة فى: طبقات المفسرين للداودى (1/ 248) ترجمة رقم 230، وطبقات الشافعية للسبكى (8/ 158)، والبداية والنهاية لابن كثير(13/ 327).

« الم» اسم السورة مثلا، ونظيره لفظ سورة في[1]: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾[2] ولفظ القرآن الواقع في نظم القرآن، لكن أورد على القاضي (أنه)[3] وقع (جزءا)[4] من حيث كونه اسما فبقي البحث، ولذا منع أصل البحث ومستند المنع: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[5] وقد (تسمي ابنك)[6] قبل وجوده، والتأويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر.

وأجاب الشهاب عما أورد على القاضي بأن (جزئيته)[7] من حيث كونه اسما، إنما ينتج تأخره من حيث (وصف الجزئية)[8]، وهذا لا ينافي تقدم ذاته في نفسه فليتأمل، ولا حاجة لأن يقال الضمير راجع له ما عدا قوله ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التعمق من أصله إهـ ببعض (زيادة)[9] وإيضاح وتصرف.

ثم الإنزال إن كان إنزاله في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝﴾[10] من الملائكة، حتى

---

(1) في (ق): « لفظ»، ولا معنى له.
(2) سورة النور الآية 1.
(3) سقط من (ز).
(4) وفي (د) و (ح): «جزء».
(5) سورة الصف الآية 6.
(6) في الأصل: «سمي به»، وفي (ز): «تسمى بفكر».
(7) في الأصل و(د): «جزئته»، وفي (ز): «جزيئته».
(8) في (ز): «الجزئية وصف».
(9) سقط من الأصل.
(10) سورة عبس الآية 15-16.

وضع في بيت العزة (من)[1] سمـاء الدنيا جملة واحدة فظاهر، ومـا ذكرناه من أن بيت العزة في سمـاء الدنيا هو مـا في الدر المنثور[2] وغيره.

وفي الشيخ زاده[3] على البيضاوي، أنـه في السـمـاء السـابعة[4]، فلعلـه متعدد ثم أنزل مفرقا بحسب الوقائع في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين (سنة)[5]، بمدة فتور الوحي بين اقرأ والمدثر[6]/ ليستفيق ويتشوق، ثـم [2/ب] نزل ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[7] بيانـا للمـراد مـن اقـرأ، وإن المـراد اقـرأ عـلى قومك، فهي نبوة ورسالة معا، خلافا لمن قال (بتأخر)[8] الرسـالة وعـاد بتوقيـف إلى ترتيبـه الـذي في اللـوح (المحفـوظ)[9]، كأسمــاء الـسور بتوقيف، فإن جبريل كان يدارسه إياه كل عام في رمضان، فـ﴿ يَمْحُواْ

---

(1) في (ز): «في».

(2) الدر المنثور في التأويل بالمـاثور لجلال الدين السيوطي (8/ 567)، وانظر الإتقان في علـوم القرآن (1/ 118).

(3) هو الشيخ زاده شيخ الشيخونية العجمي، قال فيه ابن حجر :«كان عالمـا بالعربيـة والمنطق والكشاف، وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم، قدم من بـلاده إلى حلـب، ثـم القاهرة، وولي مشيخة الشيخونية، فأقام مدة طويلة إلى أن ضعف فطال ضعفه...، مـات -رحمه الله- عن قرب سنة ثمـان وثمـانمـائة (808هـ)»، بغيـة الوعـاة، ترجمـة رقـم 1191، (1/ 569)، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (3/ 288).

(4) انظر حاشية محي الدين شـيخ زاده عـلى تفـسير البيـضاوي،(8/ 648)، وانظره أيـضا في المحرر الوجيز لابن عطية (5/ 167).

(5) سقط من الأصل و (ز).

(6) راجع تفصيل ذلك في البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي (1/ 228).

(7) سورة المدثر، الآية 2.

(8) وفي (ز) : «بتأخير».

(9) سقط من (ز) و(د).

﴿ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾[1]، حتى كان عـام وفاتـه دارسـه مـرتين، إشـارة لثبات الأمر هو هو.

وقيل المعنى إبتدئنا إنزاله على محمد ﷺ تلك الليلة، بناء عـلى أن البعثـة في رمضان، ولا ينافيـه قـولهم عـلى رأس أربعـين سـنة فقـد قيـل ولـد في رمضان وعلى أنه في غيره كربيع[2]، قيل بإلغـاء الكـسر أو جـبره (عـلى أن بعـضهم)[3] يـرى تنقـل ليلـة القـدر في غـير رمـضان وقيـل (المـراد)[4] (أنزلناه)[5] في شأن ليلة القدر والتنبيه على شرفهـا، والقـرآن اسـم للقـدر المشترك بين الكل وأبعاضه، فيكون كقول عمر لمـا كرر نداء النبـيﷺ ولم

---

(1) سورة الرعد، الآية 40.

(2) هذا هو الصحيح المشهور، أنه ولد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل في شهر ربيع الأول، وقد نقـل بعضهم الإجمـاع على ذلك، تهذيب السيرة للإمـام النووي (ص 20).
والتحديد بيوم الاثنين ثابت أيضا؛ لقوله ﷺ حينمـا سئل عن صومه: «فيـه ولـدت وفيـه أُنزِل عليَّ» مسلم، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة، حـديث رقم 1978، والبيهقي في كـبراه، بـاب صـوم الإثـنين والخمـيس، حـديث رقـم 8217. وأحمد في مسنده من حديث أبي قتادة الأنصاري، حديث رقم 21508.
أمـا تحديد تاريخ اليوم ففيه عدة أقوال: فقيل في اليوم الثاني، وقيل لثمـاني، وقيـل لعـشر، وقيل: لسبعة عشر، وقيل في الثاني عشر، وقيل غير ذلك، وأشهر وأقرب الأقوال قـولان: الأول: أنه ولد لثمـاني مضين مـن ربيـع الأول، ورجحـه ابـن عبـد الـبر عـن أصـحاب التأريخ، وقال: «هو أثبت»، انظر البداية والنهاية (2/ 260). القـول الثـاني: أنـه ولـد في الثاني عشر من ربيع الأول، قال ابن كثير في البدايـة والنهايـة: «وهـذا هـو المشهور عنـد الجمهور»(2/ 260)، وجزم به ابن إسحاق، السيرة النبوية لابن هشام (1/ 134).

(3) سقط من (ز) .

(4) سقط من (د) و(ح) و (ز) .

(5) وفي (ز) : أنزلنا .

يجبه لشغل، فركض دابته وقال:«لقد خشيت أن ينزل في قرآن»[1]، وقول عائشة في قصة الإفك[2]: وإني لأحقر في نفسي من أن ينزل (الله)[3] في قرآنا يتلى وفي (القرآن)[4]:﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾[5].

قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير: الحمد لله الذي أنزل ألخ، ما نصه على النسخة التي بيدي منه: والنزول وإن استُعمل في الأجسام والأعراض لا توصف به الألفاظ إلا باعتبار محالها، والقرآن من الأعراض الغير القارة فلا يتصور إنزاله ولو بتبعية المحل فهو مجاز (متعارف لوقوعه)[6] على مبلغه، كما يقال نزل ([7])حكم الأمير من

---

(1) القصة بكاملها في البخاري ونصها: « أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب ثكلت أم عمر نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك؟ قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال: لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾»، صحيح البخاري، كتاب بدئ الوحي، باب «إنا فتحنا لك فتحا مبينا»، حديث رقم: 4833.

(2) السيرة النبوية لابن هشام (3/ 211-218)، السيرة الحلبية (2/ 604). جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي (ص5).

(3) سقط من (ز) .

(4) طمس بقدر كلمة في (ح).

(5) سورة النساء الآية 126.

(6) زيادة من الحاشية وساقط من جميع النسخ.

(7) في (ز) زيادة (بكم) .

القصر، أو التنزيل مجاز عن إيحائه من الأعلى رتبة إلى عبده تدريجا، كالتجوز (في الطرف أو الإسناد[1])[2] إهـ.

ما رأيته فيه ()[3] لا يخلوا عن شيء، والذي يظهر أن تقول: القرآن كلام الله تعالى مقروء بالألسنة محفوظ في / (الصدور)[4]، «**إن الكلام لفي الفؤاد**»[5].   [4/أ]

فأما الكلام اللفظي، فهو من الأعراض غير القارة كما قال الشهاب[6]، ولا يصح أن يعتبر حال النزول الذي حقيقته حركة من الأعلى إلى الأسفل، ولا باعتبار محله إلا إذا ثبت أن المَلَك حال حركة النزول، متكلم بألفاظ القرآن الذي نزل به قبل الوصول إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)[7] و «دونه خرط[8] القتاد[9]»[10]، فإن ثبت ذلك فيقال

---

(1) في (ز): «من الظرف لا يخلو والاسناد».
(2) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (1/ 3).
(3) في جميع النسخ إثبات حرف (و) والظاهر أن المعنى يستقيم بدونها.
(4) في (ز): «الصدر».
(5) جزء بيت من الكامل، وينسب للأخطل، وهو بتمامه:
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا
والبيت من شواهد شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري(ص35)، وانظره أيضا في شرح المقاصد في علم الكلام لسعد الدين التفتازاني(2/ 102).
(6) حاشية الشهاب الخفاجي (1/ 3).
(7) زيادة من (ز).
(8) الخرط: يقال خرطت العود أخرطه وأخرطه خرطا: قشرته. وخرطت الورق: حتته، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله، انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة: خرط (3/ 1122). مختار الصحاح للرازي (ص196).
(9) القَتَادُ: شجرٌ له شوكٌ، الصحاح للجوهري، مادة: قتد، (2/ 521).
(10) مثل سائد عند العرب يضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة، ومنه قول عمرو بن كلثوم: ومن دون ذلك خرط القتاد ... وضرب وطعن يقر العيونا (المتقارب).
انظر المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (2/ 82).

الحركة إما كونان ([1]) أو كون أول في حيز ثان، وكل جزء من اللفظ إنما له كون أول في محله، وهو في حيزه الأول باعتبار كون (العرض)[2]، فلا تعقل حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض الجسم لقراريته، ولو بتجدد الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض.

نعم المحل في ذاته يتحرك، وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي، فالظاهر أنه قار الذات قائم بالنفس إجمالا أو تفصيلا، على أن الذهن يقوم به المفصل، ومما يقرب لك ذلك، أن رسم البسملة مثلا يكون تدريجيا، وإذا نظّرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة (واحدة)[3]، فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس، فالكلام النفسي قار كالبياض، يوصف بالحركة تبعا لمحله، لكنه لا يخرج عن (المجاز)[4]، والقول بأن التبعية لا تنافي الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة، يتحرك بتبعيتهما، وينسب (له التحرك)[5] حقيقة، استنادا لقياس مع الفارق، فإن الراكب جسم، والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة، لزم قيام العرض بالعرض، والمشهور منعه[6] وأما التجوز في (الطرف)[7] (بحمل)[8] التنزيل على الإيحاء فظاهر.

---

(1) في (د) بزيادة: «أو كونان»، والظاهر أنه تكرار من الناسخ.

(2) في (ز): «الفرض».

(3) سقط من الأصل.

(4) في (ز): «المجازين».

(5) في (ز): «التحرك له».

(6) انظر كتاب المواقف لعضد الدين الإيجي (1/ 495).

(7) في (ز): «الظرف».

(8) في (د): «يحمل».

نعم الظاهر بعد ذلك كله، أنه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا، ومن علامات المجاز ([1]) صحة النفي، على أن هذا كله باعتبار أحوالنا وحال نزول الملك، وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة / والتفصيل فتدبر.

وأصل الإنزال ما كان دفعيا، والتنزيل تدريجي، هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف، وإن كانا أخوين في أصل التعدية، لكن الفرق بينهما بذلك معهود كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب[2] فليتأمل.

﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3]:

الليلة واحدة الليالي، زادوا ياء في جمعها على (غير)[4] قياس، كما زادوها في تصغيرها (على)[5] لُيَيْلِيَةٌ لأن التصغير و(التكبير)[6] أخوان، وفي مغني اللبيب: زيادة الياء مبنية على (ليلاه[7])[8]، بمعنى ليلة كما

---

(1) في (ز): «صحة المجاز».
(2) يراجع في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري (ص680).
(3) طمس في (ح).
(4) سقط من (ز) .
(5) سقط من الأصل .
(6) في (د) و(ح) : «التكسير».
(7) في (ز) : «ليلات».
(8) مغني اللبيب (ص 80).

في القاموس و(قل)[1] تصغيرها على الأصل[2] كما في قول أبي الطيب[3]:

آحادٌ أم سداسٌ في آحاد لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتَّنَادِ[4]

وفي النبتيتي[5] على الغيطي[6] في قصة الإسراء نقلا عن ابن حجر، (أن)[7] الليل قاصر على أهل الأرض للراحة وليس في السماء.

---

(1) طمس في (ح) و في الأصل :«قيل».

(2) قال أبو سنان الخفاجي: «فلا أختار التصغير في ليلتنا، لأنه تصغير تعظيم وليس على الوجه الذي ذكرته...»، سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي الحلبي (ص91).

(3) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وفي علماء الادب من يعده أشعر الاسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس فقال الشعر صبيا، له «الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة» وله «ديوان شعر» صغير الحجم. توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (354 هـ). الأعلام للزركلي (1/ 115).

(4) البيت من الوافر، انظره في المرجع السابق.

(5) هو علي بن عبد القادر النبتيتي، من أهل نبتيت بشرقية مصر، عالم بالميقات والحساب، أخذ الحديث عن شيوخ منهم، أبو النجا سالم السنهوري، والفقه عن جمع منهم، الشمس محمد المحبي، والعربية عن أبي بكر الشنواني، وعنه عبد المنعم النبتيتي، ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي وكثيرون، له كتب، منها «شرح الرحبية» في الفرائض، و«حاشية على شرح الشيخ خالد للازهرية»، ورسائل في فنون شتى، توفي رحمه الله سنة 1065 هـ، الأعلام للزركلي (4/ 301)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (3/ 161)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (7/ 126).

(6) هو العلامة المسند الجليل محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي، أبو المواهب، نجم الدين، من أهل مصر، نسبته إلى «غيط العدة» أو «أبي الغيط» بمصر، له «قصة المعراج الصغرى» و«القول القويم في إقطاع تميم» توفي رحمه الله سنة (981هـ)، ترجمته في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي (3/ 51-53)، الأعلام للزركلي (6/ 234)، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (2/ 888)، شذرات الذهب لابن العماد، ترجمة رقم: 406، (8/ 403).

(7) سقط من (ح).

وقولـه تعـالى:﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[1] ([2]) كنايـة عـن الـدوام إهـ.، فهو نظير بعض مـا قيـل في ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[3] وقال أهل الهيئة: الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس، وهـو مخـروط يمتد في شيء مـن فلـك القمـر، فهـو عـرض كـالنور يقـوم (بـالهوي)[4] والأشعة نور قوي، ومـن البعيـد قـول الـسنوسي[5] في شرح كـبراه: أنهـا جواهر متصاغرة متضامة[6].

ومعرفـة الـسابق خلقـا مـن الليـل والنهـار يحتـاج لـسمع، وقولـه تعـالى:﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[7] لا يـدل لأحدهمـا

---

(1) سورة الأنبياء الآية 20.

(2) في (ح) : «لا يعتبروه»

(3) سورة هود الآية 108.

(4) في (ز) : «الهواء».

(5) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر الحسني السنوسي عالم تلمسان في عصره وفاضلها، ولد سنة 832هـ، أخذ عن أئمة منهم والده و أخـوه لأمـه علي التـالوتي، وأبـو عبـد الله الجلاب، وأخذ عنه خلق كثير منهم: الملالي وأبو القاسم الزواوي، وابن العباس الصغير، والشيخ زروق وغيرهم، له تـصانيف كثيرة منهـا «شرح صـحيح البخـاري» لم يكملـه، و«عقيدة أهـل التوحيـد» ويـسمى العقيـدة الكـبرى، و «أم البراهـين» ويـسمى العقيـدة الصغرى، توفي –رحمه الله– في جمادى الآخرة سنة 895 هـ، لـه ترجمتـه واسـعة، أفردهـا تلميـذه المـلالي بالتـأليف، شـجرة النـور الزكيـة في طبقـات المـالكية لمحمـد مخلـوف (ص266)، كمـا ترجم له أحمد بابـا في نيـل الابتهـاج (ص 325/ 329)، والـزركلي في الأعلام (7/ 154).

(6) شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى لمحمد بن يوسف السنوسي الحسني (ص72).

(7) سورة يس الآية 36.

وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين[1]، وأما ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾[2] فمعناه أن لا يأتي قبل ما قدر له، وأما ظلمة العدم فشيء آخر.

(نعم إن قلنا الظلمة عدمية أي عدم النور فسابقة)[3] وإضافتها للقدر إما بمعنى الشرف والعظم، أو بمعنى تقدير الأمور أي إظهار تلك (الشؤون)[4] في دواوين الملإ الأعلى ومواكبهم، وإن كان المولى / قضى [5/أ] الأمور أزلا كما علم، والقدر وإن كان أصله (الإيجاد)[5] والتقدير تعلق القدرة (حادث)[6] عند الأشاعرة، والقضاء قديم كما في نظم الأجهوري المشهور، لكنهما نظير الفقير والمسكين، والظرف والجار والمجرور، وقيل (القدر)[7] بمعنى الضيق من قوله :﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾[8] ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ﴾[9] لضيق القضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها، وإن قلنا إن الملائكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل

---

(1) توجد نسخة منه بالخزانة الوطنية بتونس برقم :363، بعنوان: رسالة على المعوذتين. ومنه نسخة أخرى بجامعة الإمام محمد بن سعود: 3327. وأخرى بجامعة القاهرة: 22227 بعنوان: تعليق على المعوذتين.

(2) سورة يس الآية 39.

(3) سقط من الأصل .

(4) طمس في (ح).

(5) في (ز) : «الانجاز» .

(6) في (د) و(ح) و(ز) : «الحادث» .

(7) في (ز) :«القدرة» .

(8) سورة الفجر الآية 17.

(9) سورة الأنبياء الآية 86.

وتتداخل، فلا مانع أنهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل، إظهارا لأبهتها وإذا وقف القارئ على القدر، فالأرجح التفخيم لزوال علة الترقيق، أعني الكسر ويقل استصحاب السبب، نعم إن وقفت بالرَّوم[1] أو وجد سبب الترقيق (كالياء)[2] في الخيْر والكسرة في الذِّكر والإمالة في الدَّار رقق.

قال في حرز الأماني (ووجه التهاني)[3] :

وترقيقها مكسورة عند وصلهم	وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها	ترقق بعد الكسر أو (ما)[4] تميلا
أو الياء تأتي بالسكون ورومهم	كما وصلهم (قابل)[5] الذكاء مصقلا[6]

وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها لحديث: **«خرجت لأعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان[7] فرفعت»**[8] .

---

(1) المقصود: الإتيان ببعض الحركة بقدر الثلث، ويُضْعَفُ فيه الصوت بحيث لا يسمعه إلا القريب المُصْغِي. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾ سورة البروج آية 20، إبراز المعاني من حرز الأماني للشاطبي، (1/ 253) بتصرف.

(2) في (ز): «كان» .

(3) سقط من (ح).

(4) سقط من (د) .

(5) في (ز): «قبل».

(6) حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم الشاطبي، (1/ 55).

(7) المقصود هنا «عبد الله بن أبي حدرد بحاء مفتوحة ودال ساكنة مهملتين، ثم راء مفتوحة ودال مهملة أيضا، وكعب بن مالك»، انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري(1/ 113).

(8) أخرجه البخاري في فضل ليلة القدر، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس، عن محمد ابن المثنى، حديث رقم 2023. ومالك في الإعتكاف باب ماجاء في ليلة القدر، عن عبد الحميد عن أنس.

ورد بأن الذي (رفع)[1] تعيينها بدليل أن في آخر الحديث نفسه «**وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر الأواخر**»، إذ رفعها بالمرة لا خير فيه، ولا يتأتى معه التماس إن قلت: الرفع بسبب الملاحاة[2] يقتضي أنه من شؤم (الملاحاة)[3]، (فكيف يكون)[4] خيرا؟ قلت: هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة، فإذا تلقي بالرضى والتسليم، صار خيرا.

إن قلت: فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة؟ وما هو الخير الذي حصل؟ قلت: الفائت معرفة عينها حتى يحصّل / غاية الجد والاجتهاد في خصوصها، والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة في الجملة. [4/ب]

قالوا أخفى (الرب)[5] أمورا في أمور (الحكم)[6]، [فأخفى][7] ليلة القدر في الليالي (لتحيى)[8] جميعها، (و)[9]ساعة الإجابة في الجمعة، (ليدعى)[10] في جميعها، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على

---

(1) في (د): «راح».
(2) قال الأصْمَعِيّ: المُلاَحاة: الملاومة والمُبَاغَضَةُ، ومنه قوله:
ولاحَتِ الرَّاعِيَ من دُورِهَا مَخاضُها إلاّ صَفَايَا خُورِها
ينظر تهذيب اللغة للأزهري (5/ 154).
(3) في (ح): «الملاحة».
(4) في (د): «فيكون».
(5) في (ح): «الله»
(6) في (ز): «أخفى»، ولا معنى له.
(7) زيادة أقتضاها السياق
(8) في (د): «ليحيى».
(9) في (ز): «أو».
(10) كذا في (ز)، وفي (د) و (ح) والأصل: «ليدعوا».

الكــل[1]، والاســم الأعظــم في أسمـــائه ليــدعى بـــالجميع ورضـاه في (طاعاته)[2]، ليحرص العبـد عـلى جميـع الطاعـات، وغـضبه في معاصـيه لينزجر عن الكل، والولي في المؤمنين ليحسن الظـن بكـل مـنهم، ومجـيء الساعة في الأوقات للخوف منهـا دائمـا، وأجـل الإنـسان عنـه ليكـون دائمـا على أهبة.

فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها، نعـم العـالم بهـا أكمـل، هذا هو الأظهر، قالوا: ويسن لمن علم بهـا أن يكتمهـا، ووجهـه الاقتـداء برسول الله ﷺ، حيث لم يعينها، وقد قالوا: أعلمه الله بكل مـا أخفى عنه، بل في الحديث «تخلقوا بأخلاق الله»[3] .

ثم اختلفوا في لزومها ليلة، (فقيل)[4] إنها آخر ليلة مـن رمـضان للعتـق فيها بقدر مـا مضى، وقيل أول ليلة منه، وقيل ليلـة النـصف مـن شـعبان وتنقلها في العشر الأخير (أو)[5] أوتاره، وهل العدد باعتبار مـــا مـضى أو مــا بقي، فيختلف بكمـــال الـشهر ونقـصانه أو في جميـع رمـضان، أو في العام كله، قال الخطيب[6] في تفسيره: حتى لو علق طلاق امرأتـه أو عتـق

---

(1) انظر إيجاز البيان عن معاني القرآن لبيان الحق الغزنوي، (ص160).

(2) في (ز) و(د) : «طاعته» .

(3) لا أصل له، أورده السيوطي في «تأييد الحقيقـة العليـة» (1/ 89)، دون عـزو وتـأولوه بـأن معناه اتصفوا بالصفات الحميدة وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (6/ 346)، حديث رقم : 2822.

(4) في (ز) و (ح) و(د) : «كمـا قيل» .

(5) سقط من الأصل .

(6) هو محمد بن أحمد الشربيني، شـمس الـدين، فقيـه شـافعي مفـسر، مـن أهـل القـاهرة، لـه تصانيف منها «السراج المنير»، في تفسير القرآن، و «الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، =

عبده على ليلة القدر، لا يقع ما لم تنقض سنة من حين حلفه يروى ذلك عن أبي حنيفة[1]. إهـ.

قلت: المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق، لأن قاعدة مذهبهم تنجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع، لئلا يكون كنكاح المتعة[2]، والمشهور عن أبي ابن كعب وابن عباس وكثير، أنها ليلة السابع والعشرين وهي الليلة (التي)[3] كانت صبيحتها وقعة بدر، التي أعز الله بها الدين، / [6/أ] وأنزل ملائكته فيها مددا للمسلمين، وأيده بعضهم بطريق الإشارة بأن (عدد)[4] كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان، واتفق أن كلمة «هي»، تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات الأدائية التي (ينطق)[5] بها في أداء التلاوة دفعة، وإن احتوت على كلمات (كأنزلناه)[6]، وطريق آخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة، وقد (ذكرت)[7] في السورة ثلاث مرات، وثلاثة في تسعة سبعة وعشرين، ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع، ومع كونه لا مستند له في الحديث قد (اضطربت)[8] أقوالهم فيه أيضا.

= و«شرح شواهد القطر» و«مغني المحتاج في شرح منهاج الطالبين للنووي» و «تقريرات على المطول» في البلاغة، توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وتسع مائة. الأعلام للزركلي(6/ 6).

(1) انظر تفسير السراج المنير للشربيني (4/ 415).

(2) انظر بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الصاوي (2/ 375).

(3) سقط من الأصل و(ز) .

(4) سقط من (ز) .

(5) في (ز): «يتكلف» .

(6) في (ح): «نزلناه»

(7) في الأصل: «ذكره» .

(8) في الأصل: «أخر طريق».

وقال سيدي أحمد زروق[1] وغيره: لا تفارق ليلة جمعة من أوتار (آخر)[2] الشهر ونقل نحوه عن ابن العربي[3]، وفي تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي[4]، (أنه)[5] إن كان أوله الأحد فليلة تسع وعشرين، أو الاثنين فإحدى وعشرين، ثم استعمل الترقي والتدلي في الأيام، (فالثلاثاء)[6] سبع وعشرون، والأربعاء تسعة عشر، والخميس خمس وعشرون، والجمعة سبعة عشر، والسبت (ثلاث)[7] وعشرون.

(1) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس، زروق، فقيه محدث صوفي من أهل فاس، تفقه بالمغرب وقرأ بمصر والمدينة، روى عن الحافظ السخاوي والديمي والثعالبي والمشدالي وغيرهم، من كتبه «شرح مختصر خليل» في فقه المالكية، و«النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية» و «القواعد» في التصوف، توفي -رحمه الله- سنة تسع وتسعين وثمانمائة، في تكرين من قرى مسراتة، من أعمال طرابلس الغرب، الأعلام(1/ 91)، فهرس الفهارس (1/ 455).

(2) سقط من (ح).

(3) محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي المعروف بأبي بكر بن العربي القاضي، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية سنة (468هـ)، ورحل إلى المشرق. وهو صاحب الكتاب المعروف «العواصم من القواصم»، وله شرح الترمذي المشهور بـ «عارضة الأحوذي بشرح الترمذي»، وكذا كتاب «أحكام القرآن» في مجلدين. توفي رحمه الله سنة (543هـ). تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 1294)/ الديباج المذهب لابن فرحون، المجلد2 (ص233)، سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (20/ 197).

(4) هو علي بن محمد بن محمد بن خلف المنوفي المصري الشاذلي، أبو الحسن، من فقهاء المالكية، مولده ووفاته بالقاهرة، له تصانيف، منها «عمدة السالك» في الفقه، و «غاية الاماني» في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، و«كفاية الطالب الرباني» في شرحها أيضا و«شرحان على البخاري»، و «شرح صحيح مسلم»، توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، الأعلام (5/ 11).

(5) سقط من (ز) و (ح).

(6) في الأصل: «فالثلاث».

(7) في (ز): «ثلاثة».

وورد في الحديث: أن من أحسن مـا يـدعى بـه في تلـك الليلـة العفـو والعافية، فإن العافية المعافاة ممـا يكره في الدين والـدنيا والآخـرة، وورد: «من صلى المغـرب والعـشاء في جمــاعة فقـد أخـذ بحـظ وافـر مـن ليلـة القدر»[1]، وورد: «من صلى العشاء في جماعة فكأنمـا قام شطر الليل فـإذا صلى الصبح في جمـاعة فكأنمـا قام شطره الآخر»[2] وينبغي لمن شق عليـه طول القيام، أن يتخير مـا ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكـرسي، فقـد ورد أنها أفضل آية في القرآن، وكالثلاث أو الآيتين من آخر سـورة البقـرة فقد ورد من قام بهمـا في ليلة كفتـاه[3]، وكـسورة إذا زلزلـت(الارض)[4] ورد أنها تعدل نصف القرآن، وكسورة الكافرون (ورد)[5] أنها تعدل ربـع القرآن والإخلاص تعدل ثلث القرآن[6]، ويس ورد أنهـا قلـب / القـرآن [5/ب]

---

(1) أخرجه الإمـام البيهقي عن أنس في شعب الإيمـان، حديث رقم 3707.

(2) رواه الإمـام مـسلم في صحيحه من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة بلفظ: « من صلى العشاء في جمـاعة فكأنمـا قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جمـاعة فكأنمـا صلى الليل كلـه»، صحيح الإمـام مسلم، كتاب المساجد، بـاب فـضل صـلاة العـشاء والـصبح في جمــاعة، الحديث 1523.

(3) عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين مـن آخـر سـورة البقرة في ليلةٍ كفتاه» أخرجه الإمـام البخاري في صحيحه، كتـاب فـضائل القـرآن، بـاب فضل سورة البقرة، حديث رقم 3786.

(4) زيادة من (ح).

(5) سقط من الأصل.

(6) قال صلى الله عليه وسلم:«إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقـل هـو الله أحـد تعـدل ثلـث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن». سنن الترمذي (5/ 166) حديث رقـم: 2894.

وأنها لما قرأت له[1]، ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وأنواع الذكر والصلاة على النبيﷺ، ويدعوا بما أحب لنفسه ولأحبابه أحياء وأمواتا، ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه عن المعاصي، هذا هو الإحياء الذي يغفر به ما تقدم من (ذنبه، لا)[2] أنواع اللهو واللعب، (نسأل)[3] الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله.

﴿وَمَآ أَدْرِيٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾[4].

أي مقدار شرفها بدليل ما بعده، لا ما حقيقتها؟ فإن حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن، وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور، حتى قيل إنه من مواقف العقول ومزالق الفحول، كالروح والمكان و(نظائرهما)[5] ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[6]، ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيئا من النقول، وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد[7]، والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم، كأنه لا يحاط بقدرها.

---

(1) عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلبا، وإن قلب القرآن يس من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرار» سنن الدارمي، حديث رقم: 3416.

(2) سقط من (ز).

(3) في (ز): «نسأل».

(4) طمس في (ح).

(5) في (ز): «نظيره».

(6) سورة البقرة الآية 31.

(7) ينظر حاشية الأمير على شرح الشيخ عبد السلام لجوهرة التوحيد لمحمد بن محمد الأمير مخطوط بمكتبة جامعة الرياض برقم: 4246، (ص 4-6).

قال سفيان بن عيينة[1]: «إن كل ما في القرآن من قوله: وما أدراك؟ أعلم الله به نبيه ﷺ، وما فيه (من)[2] ما يدريك لم يعلمه به»[3].

ولما نقل البخاري في صحيحه هذا الكلام عن سفيان، تعقبه بعض شراحه بقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾[4] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[5] ونحوه، وقد قالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى أعلمه الله تعالى بوقت الساعة، وبكل ما أخفى عنه مما يمكن البشر علمه، وأما التسوية بين علمه وعلم الله تعالى فَكُفرٌ، كما وضح في محله.

أقول: الظاهر أن مراد سفيان، إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه، كما هنا وكما في آية القارعة وآية ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝﴾[6]﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾[7] ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[8] ونحوها، فلا يرد البحث.

---

(1) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز»، له «الجامع» في الحديث، وكتاب في «التفسير»، توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة. الأعلام (3/ 105).

(2) ساقطة من جميع النسخ وهي مثبتة في الأصل المنقول عنه.

(3) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (8/ 382).

(4) سورة عبس الآية 3.

(5) سورة الأحزاب الآية 63.

(6) سورة الهمزة الآية 5.

(7) سورة البلد الآية 12.

(8) سورة الإنفطار الآية 17.

إن (قلت)[1] يرد وما أدراك ما الحاقة؟ فإنه لم يعلم بها في نفس السياق، قلت: قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾[2] إعلام بها (بأنها)[3] التي تقرع / القلوب. [7/أ]

وقد قال المفسرون أنه إظهار في موضع الإضمار لبيان وصفها، ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها، (بيّنت)[4] بقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[5] إلخ.

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[6]:

(و)[7] أُورِد أن هذه المدة لابد فيها من ليالي قدر، فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره، وأُجيب بأن المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر، ولا مورد للسؤال من أصله، إلا لو كان المراد ألف شهر من (مدد)[8] هذه الأمة، وليس بلازم إلا أن يكون هذا مراد المجيب، أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته.

والألف قيل المقصود منها مطلق الكثرة، وقيل أخبر ﷺ بإسرائيلى عَبَدَ الله أو جَاهدَ هذه المدة، وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث، فكأنه استقصر

---

(1) في (ز): «تعلق».
(2) سورة الحاقة: الآية 4.
(3) في الأصل: «لأنها».
(4) في (ز): «بين».
(5) سورة الحاقة الآية 12.
(6) طمس في (ح).
(7) زيادة من الأصل.
(8) في (ز): مدة.

أعمار أمته فأعطي ليلة القدر، فهي من خصائص هذه الأمة، ولا يقال لابد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة أيضا، لأنا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي، وأما إظهار تلك (الشؤون)[1] في الملإ الأعلى على الوجه المخصوص، فلا مانع فيه من الخصوص.

وقيل حكمة تخصيص العدد، أنه صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية في صورة قردة (تَثِبُ)[2] على منبره الشريف في بعض مرائيه المنامية التي عُبِّرت له، فكأنه تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر، فأعطي ليلة القدر جبرا لذلك، ذكره السيوطي في الدر المنثور[3] وغيره، وتفضيلها (مما)[4] احتوت عليه من مضاعفة ثواب الحسنات وإجابة الدعوات وكثرة النفحات والتجليات ونزول الرحمات وغير ذلك مما (فضل)[5] بعضه أو كله بعد، وإن تساوت حقائق الأزمنة والأمكنة، لكن يفضل (الله)[6] ما شاء بما شاء.

وقد اختلف في المفاضلة بينها وبين ليلة الإسراء، فإن هذه شرفت بنزول الكلام، وليلة الإسراء رأي فيها المتكلم جل جلاله، حتى قال بعضهم : ليلة الإسراء أفضل في حقه، وليلة القدر أفضل في حق أمته[7]،

---

(1) طمس في (ح).
(2) في (د) : «تذب».
(3) الدر المنثور للسيوطي (15/ 537).
(4) في (د) : «لما» .
(5) في (د) و(ق) و(ح) : «فصل» والمعنى يستقيم بما أثبتناه.
(6) سقط من (ق) .
(7) انظره في زاد المعاد لابن القيم (1/ 59).

وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة مولده الشريف،/ فإنه مبدأ كل فضل ومظهر كل تشريف. [6/ ب]

قال بعض المحققين: وعلى تقدير تفضيل إحدى الليلتين على ليلة القدر، (فمعناه)[1] تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها، وخصوص تلك الليلة التي أسري فيها، أما (نظيرتهما)[2] من كل عام فليلة القدر أفضل، فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال وإنما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه إن شاء الله (تعالى)[3].

﴿تَنَزَّلُ﴾[4]

أصله تتنزل، قال في الخلاصة (الألفية[5])[6]:

وَمـا بِتَاءَيْنِ ابْتَدَى قَدْ يُقْتَصَرُ   فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنَ الْعِبَرُ

والبزي راوي ابن كثير من السبعة، يشدد بإدغام التاء في التاء إذا وصله بما قبله، فيلزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر، ويجري قول صاحب حرز الأماني[7]:

---

(1) في (ق): «معناه».

(2) في (ز): «نظيرهما».

(3) سقط من (ق).

(4) طمس في (ح).

(5) سقط من (ق).

(6) انظره في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (4/ 251)، وحاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي(4/ 491).

(7) حرز الأماني ووجه التهاني (ص30).

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاَ

أي إخفاء السكون حتى كان هناك حركة (خفية)[1].

﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[2]

جمع ملك، والتاء فيه لتأنيث الجمع وإذا حذفت امتنع صرفه وبه يُلغز فيقال: كلمة إذا حذف من آخرها حرف امتنع صرفها، وأصل ملك مَلْأَكٌ، قال الشهاب[3] في تفسير سورة البقرة وقد ورد على الأصل في قول الشاعر:

فَلَسْتُ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لَمَلأَكٍ تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ[4]

واختلف في وزنه فقال ابن كيسان: فعأل، فالهمزة زائدة، ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن، وقيل مفعل، من لأَكَهُ أرسله كما في القاموس، وقيل مقلوب من الألوكة وهي الرسالة.

---

(1) في (ز): «خفيفة».

(2) طمس في (ح).

(3) حاشية الشهاب على البيضاوي (2/ 118).

(4) البيت من الطويل وقد اختلف في نسبته، فنسبه العيني إلى رجل من عبد القيس، يمدح به النعمان بن المنذر، وقيل قائله هو أبو وجزة، يمدح به عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، ويقال قائله علقمة بن عبدة ... إلخ، وهو من أبيات سيبويه، والبيت في الطبري (1/ 351)، لسان العرب لابن منظور، مادة: «لأك» (10/ 396)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (1/ 165).

﴿وَالرُّوحُ﴾[1]

قيل جبريل، فهو عطف خاص لشرفه، وقيل ملك آخر عظيم الخلقة، وقيل نوع مخصوص منهم، وقيل (خلق)[2] آخر غير الملائكة، وقيل أرواح بني آدم، وقيل عيسى ينزل مع الملائكة، وقيل القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾[3] إلى غير ذلك.

﴿فِيهَا﴾[4].

فتفتح فيها أبواب السماء للتنزل كما ورد، وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك وتسطع الأنوار ويحصل / تجل عظيم، حتى قيل: تعذب المياه الملحة في البحار، و(يطلع الله من شاء ويحجب من شاء)[5].   [8/ أ]

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾[6]:

(قد)[7] تعرضنا في شرح رسالة البسملة[8]، لتصريف كلمة «رب» وما يتعلق بها.

---

(1) طمس في (ح).
(2) سقط من (ح).
(3) سورة الشورى الآية 49.
(4) طمس في (ح).
(5) في (ز): «يطلع الله على من شاء ويحجب عمن شاء».
(6) طمس في (ح)
(7) في (د): «فقد».
(8) رسالة في البسملة لمحمد الأمير السنباوي، مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود برقم: 1957.

﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[1]:

قرئ شاذا من كل امرئ[2]، أي من أجل شأن كل إنسان وما قدر له.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[3]:

أي ذات سلامة من الآفات لا يقدر فيها إلا الخير، والتوقف (بأنه)[4] يقع فيها آفات لابد من تقديرها، مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي، والمراد هنا إظهار المقادير في مواكب الملإ الأعلى، وجاز تخصيصه بأنواع النعم والخيرات وبدائع التفضل و(عظائم)[5] النفحات، ويحتمل ربط «هي» بما بعده، وربط «سلام» بما قبله (أو)[6] يقدر له، وقيل المراد سلام الملائكة على المؤمنين في زيارتهم إياهم[7]، واستغفارهم

---

(1) طمس في (ح).

(2) قال الإمام الطبري: «حُدثت عن يحيى بن زياد الفرّاء، قال: ثني أبو بكر بن عياش، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: «من كل امرئ سلام» وهذه القراءة من قرأ بها وجّه معنى من كلّ امرئ: من كلّ ملَك؛ كان معناه عنده: تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كلّ ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات؛ ولا أرى القراءة بها جائزة، لإجماع الحجة من القرّاء على خلافها، وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين، وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله «أمر» ياء، وإذا قُرئت: (مِنْ كُلِّ امْرِئٍ) لحقتها همزة، تصير في الخطّ ياء... جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري(24/ 534).

(3) طمس في (ح).

(4) في (ز): «بأن».

(5) في (د): «وعظيم».

(6) في (ز): «و».

(7) روي ذلك عن ابن عباس، انظر روح المعاني لعبد الله الألوسي (12/ 37). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الشنقيطي (ت1393هـ)، (9/ 38).

لهم تداركا لقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾[1]، لما بين الله لهم من (كمالات)[2] المؤمنين ما لا (يعلمون)[3].

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[4]:

قرأ الكسائي[5] من السبعة بكسر اللام والباقون يفتحونها، وفخمها منهم ورش، وما بعد حتى، داخل حكما فيما قبلها، فقد ورد كما في الدر المنثور، أن يومها في الفضل كليلتها[6]، وأن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر[7]، وتكون صافية نقية ولا ينافيه تصفيد الشياطين في رمضان كما تُوُهِّم، إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته، وقد ورد: «من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان (الله)[8] رب السماوات السبع ورب

---

(1) سورة البقرة الآية 29.

(2) في الأصل: «جمالات».

(3) في الأصل: «يفعلون».

(4) طمس في (ح).

(5) هو علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، ولد في إحدى قرى الكوفة وتعلم بها، وسكن بغداد، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الامين، قال الجاحظ: كان أثيرا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين، له تصانيف، منها «معاني القرآن» و «المصادر» و «الحروف» و«القرآت» و«مختصر في النحو» وغيرها، توفي بالري عن سبعين عاما، سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، الأعلام (4/ 283)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزأبادي (ص44).

(6) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (15/ 566).

(7) نفسه (15/ 545).

(8) سقط من (ز) .

العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر»[1] فينبغي (الإتيان)[2] بذلك كل ليلة.

ونسأل الله تعالى من فضله (وكرمه)[3] العفو والعافية، فإنه عفو كريم يحب العفو آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم (تسليما)[4] (كثيرا)[5] (وسلام على المرسلين)[6] والحمد لله رب العالمين.

تمت بحمد الله وعونه على يد كاتبها الفقير على مولاه الغني، علي ابن أحمد ميرة غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين آمين آمين آمين. نسخت في 24 جمادى الثانية سنة 1215 هـ/. [7/ب]

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لعبد الرحمن بن إسماعيل بن ابراهيم الشاطبي، تحقيق إبراهيم عطوة، شركة مصطفى البابي الحلبي.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار ابن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان1415هـ- 1995م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق : محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - الطبعة الأولى1407هـ.
- التحرير والتنوير لسماحة الأستاذ الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دون طبعة ولا تاريخ.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر سنة 1424هـ/ 2003م. وطبعة دار الفكر - بيروت 1993م.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون تحقيق د. علي عمر، منشورات مكتبة دار الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2003م.
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المامون لعلي بن برهان الدين الحلبي الناشر دار المعرفة بيروت1400هـ.
- السيرة النبوية لابن هشام (ت218)، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، تحقيق وتعيق محمد سعيد اللحام، إشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، الطبعة الثالثة 1419هـ/ 1998م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي (ت1376)، اعتنى به هيثم خليفة، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى.
- الفهرسة الصغرى والكبرى لأبي عبد الله محمد التاودي بن سودة، دراسة وتحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت (1423هـ).
- الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي(ت310هـ)، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، 1421هـ - 2000م.

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد الغزي(ت1061)، تحقيق جبرائيل جبور، مطبوعات محمد أمين، بيروت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية – لبنان –، الطبعة الأولى/ 1413هـ، 1993م.
- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية/ 1987م.
- المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي تحقيق : د.عبدالرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى/ 1997م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الثانية/ 1406هـ – 1986م.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن لبيان الحق محمود بن أبي الحسن النيسابورى الغزنوي، تحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامى، بيروت1415هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية لبنان، صيدا.

- بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الصاوي تحقيق وضبط وصحيح: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت/ 1415هـ - 1995م.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة، الكويت 1965م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2003م/ 1424هـ.
- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، مصورة دار الكتب المصرة عن الطبعة العثمانية.
- تفسير السراج المنير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير في التفسير لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت 977)، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
- تفسير ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (675هـ)، دار الفكر -بيروت.
- تهذيب السيرة النبوية تأليف الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (676هـ)، حققه وعلق عليه: د. خالد بن عبدالرحمن الشايع، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الخامسة 1429هـ/ 2008م.

➢ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.

➢ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى، 1420 هـ – 2000 م/ وطبعة دار عالم الكتب، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى1424هـ/ 2003م.

➢ جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري تحقيق إحسان عباس، دار المعارف – مصر، الطبعة الأولى/ 1900م.

➢ جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري تحقيق إحسان عباس، دار المعارف – مصر 1/ 1900م.

➢ حاشية الشِّهاب عَلَى تفسير البيضَاوي المُسَماة «بعِنَاية القاضِي وكفاية الراضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي»، لأحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي(977ـ 1069هـ)، دار صادر ـ بيروت-لبنان.

- حاشية العلامة الصبان على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان الشافعي دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ -1997م.
- حاشية محي الدين شيخ زاده محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى سنة(951هـ) على تفسير القاضي البيضاوي ضبطه وتصحيحه محمد عبد القاهر شاهين، بدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/ 1999م.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي لقاسم بن فيرة ابن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر تأليف الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت1335)، تحقيق محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية: 1380هـ / وطبعة دارصادر، بيروت- لبنان- 1413هـ/ 1993م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، دار صادر بيروت-لبنان بدون تاريخ ولا طبعة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: د. سيد إبراهيم عمران و د.السيد محمد السيد. دار الحديث القاهرة القاهرة

1426هـ/ 2005م.وطبعة دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ تحقيق: على عبد البارى عطية.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون 1415هـ/ 1994م.
- سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي(ت466هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1402هـ 1982م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين بن الحاج الألباني، دار المعارف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان.
- سنن الدارمي لعبد الله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى/ 1407هـ.

- سير أعلام النبلاء للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/ 1374م) تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة و لا تاريخ، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، الهمداني المصري (ت769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون 1400هـ - 1980م.
- شرح الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية،1392هـ.
- شرح العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني المسمى بعمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى، طُبع على نفقة الشاذلي الأزهري بمطبعة جريدة الإسلام بمصر، سنة 1316هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام تحقيق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى/ 1984م.

- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت321هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، 1408 هـ - 1987م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق د.يوسف علي طويل، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى/ 1987هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي تحقيق : د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية / 1413هـ-1413هـ.
- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة الأولى/ 1997م.
- عجائب الآثار في تراجم الأخبار للجبرتي، تحقيق عبد الرحيم عبدالرحيم، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة/ وطبعة دار الجيل، بيروت.
- عقود اللآل في أسانيد الرجال لعيدروس بن عمر الحبشي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة (1380هـ).
- عقود اللآلي في الأسانيد العوالي لمحمد أمين بن عمر عابدين، مطبعة الإنصاف، دمشق 1302هـ.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، اعتنى به صدقي جميل العطار، دار الفكر 1422هـ،2002م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية/ 1982م.
- فيض الملك عبد الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي، لأبي الفيض عبد الستار الدهلوي المكي، دراسة وتحقيق د. عبدالملك دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة 1429هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت975هـ) تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة،1401هـ/ 1981م.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة/ 1406هـ– 1986م.
- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت 1415هـ - 1995م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة لعلي سركيس، اعتنى به يوسف إلياس سركيس الدمشقي، دار صادر، بيروت-لبنان-، 1346هـ/ 1928م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – بيروت، الطبعة السادسة/ 1985هـ.
- مفاتيح الغيب للإمام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت 606)، دار الفكر بيروت، سنة 1985م، وطبعة دار الكتب العلمية - بيروت – سنة 1421هـ - 2000م.
- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأحمد بن محمد الحضراوي المكي، تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة بدمشق، 1996م.

فهرس المحتويات

May God gratify all those who contributed to the publication of this book and inscribe it as a benefit for H.M. the King Mohammed VI.

Translation: Mekaoui Abdélilah

Due to its importance this surat has been the object of the ulemas and exegetes interest in the past days and nowadays. Among these ulemas let's quote Abderrahmane ibn Ali Ibn Mu'ayid al Amâsi (d. 922 H.), cheikh Mohammed Ibn Ibrahim al Abâshî (d. after 150 H.), Ahmad Ibn Ali al Hasani ar Rifâ'î al Ansârî (d. 578 H.), Abdelhafid Ibn Ali Ibn Mohammed al Azharî al Mâlikî (d. 1303 H.), Mustafa Ibn Abdallah ar Rûmî known under the name of Barkawi Zadah (d. 919 H.) and others.

In this context, « Tafsir Surat al Qadr » was written by imam Mohammed Ibn Mohammed al Mâlikî al Azharî as Sanbâwî, known under the name of al Amîr al Kabîr (d. 1232 H.). In this book the imam excellently explains the verses and highlights the interpretation differences between fuqaha and exegetes concerning the merits of the Night of Destiny as regard to others, and stresses the duration [during which it takes place] and the disaccord of ulemas on this subject.

A very important aspect of this book is the interest given by this Malekite scholar to the Arabic language through which he interpreted the words inherent to this sacred surat ; in many occasions he extracts the more adequate meanings from the context. More, he deals with linguistic and rhetoric details, using poetry and literature in general, to make the meanings of the Quran accessible.

On the occasion of the Night of Destiny for this year, 1433 Hegira, the Coranic Studies Centre of the Muhammadan League of Religious Scholars decided to publish this pearl of the patrimony, which will be the first in a series of exegesis texts. The book was introduced and annotated by M. Ahmad Azhar, researcher in the Centre, under the direction of M. Mohammed El Mantar.

Tafsir Surat al Qadr

Mohammed ibn Mohammed al Mâlikî
al Azharî as Sanbâwî
Known under the name of al Amîr al Kabîr (d. 1232 H.)

Praise to the Lord of the universe, salute and blessings on the Prophet, best of all creatures, and on his family and companions.

The lights of the last revelation lighted the universe on the blessed Night of Destiny (laylat al qadr) when the archangel Gabriel put the revelation in the heart of the Prophet (pbuh). It is a memorable night within which the revelation lights combined with the lights of angels and of dawn, in accordance with the divine words: « *Verily! We have sent it down in the night of Al-Qadr. * And what will make you know what the Night of Destiny is? *The Night of Destiny is better than a thousand months. * Therein descend the angels and the Rûh by Allâh's Permission with all Decrees. * Peace! until the appearance of dawn* ».[Quran, 97].

Despite its conciseness and the little number of its verses, the words that make up this surat include numerous lordly meanings and spiritual exhalations in relation with history and the message circumstances while bringing the good news to the Prophet (pbuh) that this night, contained in Ramadan, is a night of benefit, forgiveness and election; it is better than one thousand months.

The Prophet explains how to celebrate this blessed night in order that our souls remain linked to God ; so he incited us to pray during the last ten days of Ramadan, in quest of the Night of Destiny, exposing ourselves to its exhalations, in faith and hope of the reward.

Muhammadan League of Religious Scholars

Published by the Coranic Studies Centre

Tafsir Surat al Qadr

Mohammed ibn Mohammed al Mâlikî

al Azharî as Sanbâwî

Known under the name of **al Amîr al Kabîr** (d. 1232 H.)

Introduced and annotated by

M. Ahmad Azhar

encore, le faqih malékite traite de détails linguistiques et rhétoriques, usant de la poésie et de la littérature en général, pour rendre accessibles les sens du Coran, ce qui a conféré à ce livre son caractère particulier.

A l'occasion de la célébration de la Nuit du Destin de cette année 1431 de l'hégire, le Centre des Etudes Coraniques de la Rabita Mohammadia des Oulémas a décidé de publier cette perle précieuse qui sera la première d'un ensemble de textes d'exégèse. Ce livre a été établi et annoté par M. Ahmad Azhar, chercheur au Centre, dirigé par M. Mohammed El Mantar.

Puisse Dieu récompenser tous ceux qui ont contribué à la publication de ce livre et l'inscrire au titre des bienfaits de S.M le Roi Mohammed VI, protecteur des sciences et des savants, que Dieu l'assiste.

Traduction : Mekaoui Abdélilah

Le Prophète nous a expliqué comment célébrer cette nuit bénie afin que nos âmes demeurent attachées à Dieu ; ainsi il nous a incités à prier durant les dix dernières nuits de Ramadan, en quête de la Nuit du Destin et en nous exposant aux exhalaisons de celle-ci, dans la foi et l'espoir de la récompense.

Etant donné l'importance de cette surat elle a été l'objet de beaucoup d'intérêt de la part des oulémas et des exégètes, au temps présent comme par le passé. C'est la raison pour laquelle ils lui ont consacré des interprétations à part. Parmi ces oulémas, citons Abderrahmane ibn Ali Ibn Mou'ayid al Amâsi (m. 922 H.), le cheikh Mohammed Ibn Ibrahim al Abâshî (m. ap. 150 H.), Ahmad Ibn Ali al Hasani ar Rifâ'î al Ansârî (m. 578 H.), Abdelhafid Ibn Ali Ibn Mohammed al Azharî al Mâlikî (m. 1303 H.), Mustapha Ibn Abdallah ar Rûmî connu sous le nom de Barkaoui Zadah (m. 919 H.) et d'autres.

Dans ce contexte s'insère « Tafsir surat al qadr » de l'Imam Mohammed ibn Mohammed al Mâlikî al Azharî as Sanbâwî, connu sous le nom de al Amîr al Kabîr et mort en 1232 de l'hégire. Dans cet ouvrage l'imam a explicité de manière excellente les versets et mis en lumière les différences d'interprétation, entre les fouqaha et les exégètes, concernant les mérites de la Nuit du Destin par rapport à d'autres, en mettant l'accent sur la durée [pendant laquelle elle a lieu] et le désaccord des oulémas à ce sujet.

Un aspect fondamental de ce livre est l'intérêt accordé par ce savant malékite à la langue arabe à travers laquelle il a interprété les termes inhérents à cette surat sacrée et nombreux sont les cas où notre exégète extrait les sens (des termes) qu'il considère les plus adéquats au contexte. Plus

Tafsir Surat al Qadr

Mohammed ibn Mohammed al Mâlikî
al Azharî as Sanbâwî
connu sous le nom de al Amîr al Kabîr (m. 1232 H.)

Louanges au Seigneur des mondes, salut et bénédiction sur le Prophète, meilleure des créatures, ainsi que sur les siens et ses compagnons.

Les lumières de l'ultime révélation ont éclairé l'univers durant la Nuit bénie du Destin (laylat al qadr) lorsque l'archange Gabriel a placé cette révélation dans le cœur du Prophète (psl). C'est une nuit mémorable durant laquelle se sont mêlées les lumières de la révélation avec celle des anges et de l'aube, conformément aux paroles divines : « *Nous l'avons certes, fait descendre (le Coran) pendant la nuit d'Al-Qadr. * Et qui te dira ce qu'est la nuit d'Al-Qadr? * La nuit d'Al-Qadr est meilleure que mille mois. * Durant celle-ci descendent les Anges ainsi que l'Esprit, par permission de leur Seigneur pour tout ordre. * Elle est paix et salut jusqu'à l'apparition de l'aube* ». [La nuit du Destin, 1-5]

Malgré sa concision et le nombre restreint de ses versets, les mots qui composent cette surat englobent de nombreuses significations seigneuriales et d'exhalaisons spirituelles en relation avec l'histoire et les circonstances du message tout en portant la bonne nouvelle au Prophète (psl) que cette nuit, contenue dans le mois de Ramadan, est une nuit de bienfait, de pardon, et d'élection ; elle est meilleure que mille mois.

Rabita Mohammadia des Oulémas

Publications du Centre des Etudes Coraniques

Tafsir Surat al Qadr

Mohammed ibn Mohammed al Mâlikî

al Azharî as Sanbâwî

connu sous le nom de **al Amîr al Kabîr** (m. 1232 H.)

Etabli et annoté par

M. Ahmad Azhar

تفسير سورة القدر

هذا الكتاب

تناول الإمام محمد بن محمد بن أحمد المالكي الأزهري السنباوي، المعروف بالأمير الكبير، المتوفى سنة 1232هـ في هذا المؤلَّف « تفسير سورة القدر »، فبين فيه معاني آياتها البيان الشافي، وحرر فيه محل الخلاف بين الفقهاء والمفسرين حول أفضلية هذه الليلة المباركة على بعض الليالي الفاضلة التحرير الوافي، مع الإشارة إلى حقيقة مدتها والخلاف المشهور في ذلك.

والملمح الأساسي في تفسير الأمير المالكي، هو اهتمامه باللغة العربية وبيان معنى الألفاظ التي يورد تفسيرها، وكذا تحليله معاني الألفاظ ليستخرج منها المعنى الذي يرى أنه الأكثر موافقة للسياق، وقد يتعمق أكثر من ذلك فيستطرد في بحث قضايا نحوية وبلاغية، فيستشهد بالشعر والأدب عموما في توصيل معاني القرآن. مما أسهم في كون هذا الكتاب متميزا في بابه فريدا بين أضرابه.

